# ابي سين

## أخر ملوك سلالة اور الثالثة

د. فوزي رشيد





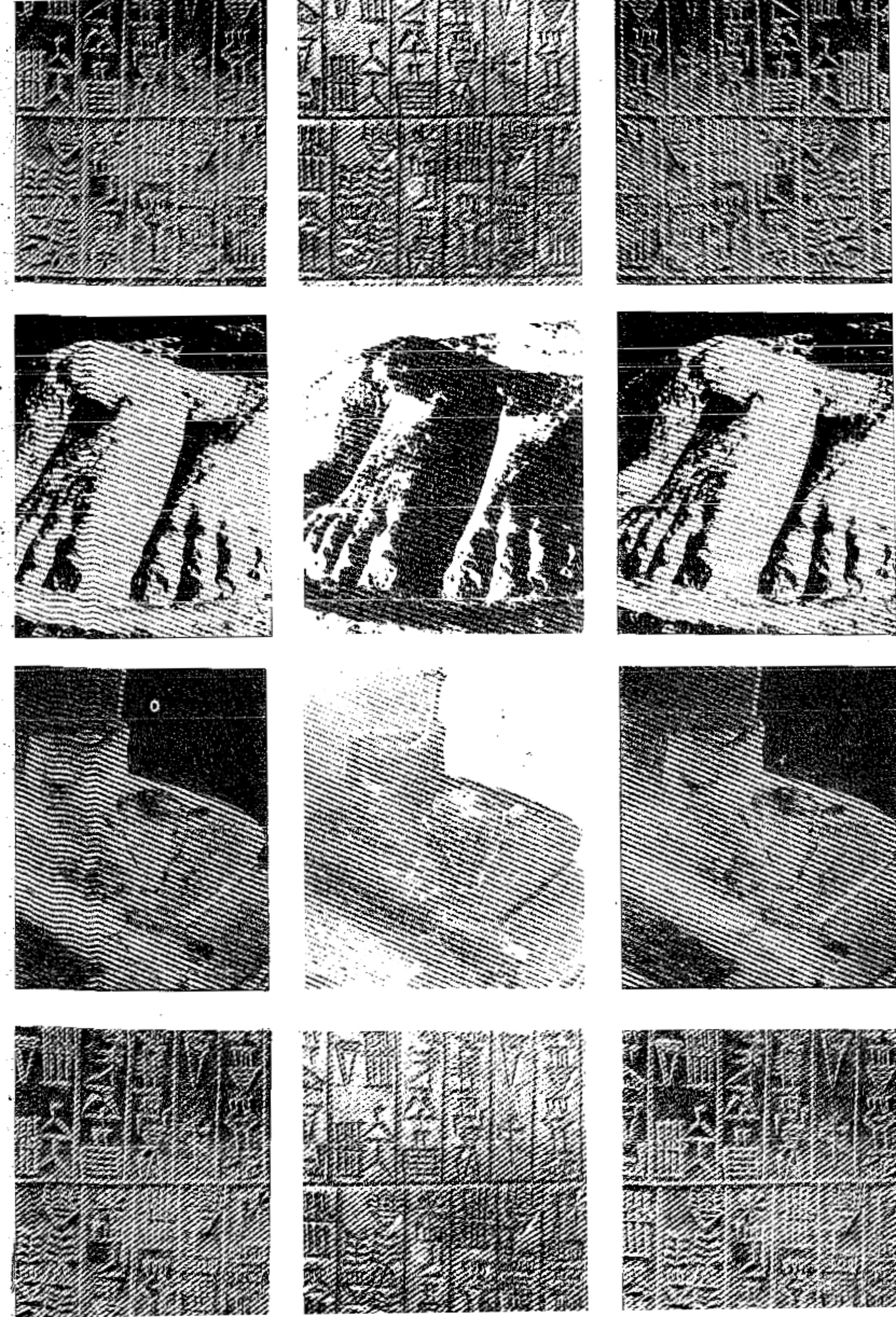
# ابي سين

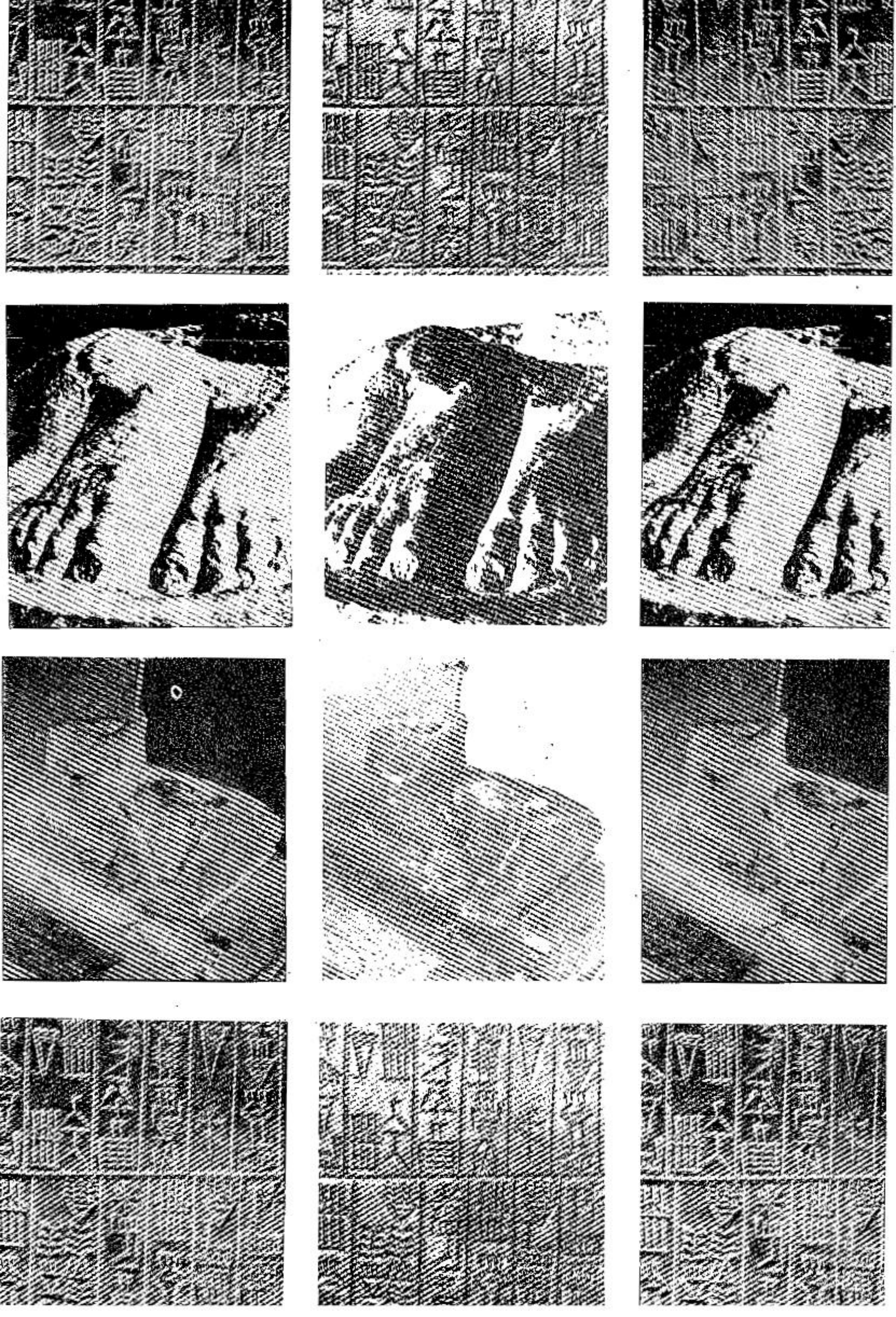
## أخر ملوك سلالة اور الثالثة

د. فوزي رشيد









# ابي سين

# المقدمة

لقد اعتاد معظم كتاب التاريخ بأن يصفوا الملوك الذين تسقط في عهدهم الدول بالملوك الضعفاء ولم يكتفوا بذلك بل يرمون على كواهلهم وزر الهزيمة التي تنالها دولهم وكأنهم السبب المباشر في ذلك السقوط. اننا لا ننكر على الاطلاق ان الملوك يختلفون فيما بينهم من حيث الذكاء وقوة الشخصية ومن حيث موهبة القيادة، وان امكانيات هؤلاء الملوك السلبية والايجابية تنعكس على الدول التي يحكمونها، ولكن سقوط الدول لا يعتمد على شخصية الملك فقط، بل لا بد من أن تظهر عوامل لا يستطيع الانسان تجاوزها مهما امتلك من قوة الشخصية وموهبة القيادة، ولذلك يتوجب علينا ان لا ننظر اليهم على انهم ضعفاء، بل علينا ان نرى في بعضهم ابطالاً تحملوا مسؤولية الحكم على الرغم من علمهم بنوعية المصير الذي سيواجهونه في حالة سقوط دولتهم.

ولتوضيح حقيقة هذا النوع من الملوك نقول لو كان لدينا طبيب فاهم وبارع في مهنته وقدمنا له مريضاً يشكو من التهاب اللوزتين أو أي مرض أخر غير مستعصٍ فهذا الطبيب سوف يتمكن بسهولة من وصف العلاج الشافي للمريض ولو عرضنا على هذا الطبيب البارع نفسه شخصاً أخر مصاب بمرض مستعصٍ لا دواء له ولا رجاء من شفائه، فهل يتمكن هذا الطبيب منح مريضه الشفاء العاجل؟ الجواب بلا شك كلا، لان الطبيب مهما كان بارعاً فهو لا يستطيع عمل المعجزات.

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى فان الدول تماثل الكائنات الحية فهي تولد صغيرة ومن ثم تنمو وتكبر حتى تصل مرحلة الشيخوخة، وبناءً على ذلك نتساءل فيما اذا يستطيع ملك أو طبيب أو حكيم أن

يرجع الشباب الى من بلغ مرحلة الشيخوخة؟ كلا هي جواب هذا السؤال طبعاً.

ولكن الملك الذي يطيل مدة حكم دولته على الرغم من شيخوختها والطبيب الذي يديم حياة مريضه مدة أطول على الرغم من مشارفته على نهايـة الحياة، فهـؤلاء بلا شـك اناس جـديرون ويستحقـون الاحترام والتقدير.

ولابراز هذه الحقيقة فقد عقدنا النية على دراسة مدة حكم الملك (ابي سين) أخر ملوك سلالة اور الثالثة لنؤكد من خلالها على ان هذا الرجل كان ملكاً عظيماً يستحق الاعجاب والاشادة بمواقفه على الرغم من أن سقوط سلالة اور الثالثة كان في عهده.

واهمية هؤلاء الملوك تأتي من ان الملوكية بحد ذاتها ما هي الا أصعب المهمـات التي تلقى على عـاتق الاشخاص، لان الملك بحكم موقعه في قمة السلطة عليه ان يتحمل هموم شعبه وعليه ايضاً ان يوفر لهم الامن والاستقرار والملك بحكم موقعه كذلك يطلع على تصرفات طبقات الشعب المختلفة، فيسمع أحياناً اخباراً تقشعر الابدان من سماعها ويطلع على جرائم بعض الناس التي لا انسانية فيها ومع ذلك عليه أن يتخذ القرارات المناسبـة بشأن ذلك وهكـذا مسؤوليـة لا يستطيع كل انسان تحملها ما لم يمتلك مواصفات تختلف نوعياً عن مواصفات البشر الاعتياديين، لان تحمل مسؤولية أسرة واحدة تتعب أحياناً حاملها فكيف اذا ما تحمل انسان مسؤوليـة شعب بأسـره مضافاً الى ذلك مسؤولية حكم مهدد بالسقوط.

ولكي نفهم حقيقة الظروف التي عاشها الملك (أبي سين) علينا أن نبدأ موضوعنا هذا بتقديم خلاصة سريعة لقيام سلالة أور الثالثة ونقدم نبذاً مختصرة عن أعمال كل ملك من ملوكها الخمسة، ونرجو أن نوفق في مهمتنا هذه والله ولي التوفيق.

الدكتور فوزي رشيد

# ايضاحات

لقد تضمن الكتاب بعض الاستنساخات المسمارية مع قراءتها بلغتها القديمة وترجمتها الى اللغة العربية، لذلك نود ان نوضح للقراء ان الخط المسماري يقرأ من اليسار الى اليمين وموضع الفعل في الجملة السومرية والبابلية يكون دائما في نهاية الجملة. وفضلا عن ذلك فقد استعملنا في قراءة الاستنساخات المسمارية بعض الحروف التي قد لا يفهمها البعض مثل š ولفظ هذا الحرف يشابه لفظ حرف الشين في اللغة العربية و ḫ ولفظ هذا الحرف يشابه لفظ حـرف الخاء.

والاشارات الاخرى المستعملة في قراءة العلامات المسمارية مثل SÁ, DÙ, $KE_4$ فسببها يعود الى وجود علامات مسمارية مختلفة في الشكل ومع ذلك تمتلك الفاظاً متشابهة، فعلى سبيل المثال نأخذ المقطع الصوتي K1 فبخصوصه توجد خمس علامات مسمارية تمتلك بين الفاظها المختلفة اللفظ K1 ايضاً ولكي نميز بأية علامة مسمارية كتب المقطع الصوتي K1 فقد استعمل المشتغلون بالدراسات المسمارية لهذا الغرض اسلوب الترقيم.

فالعلامة المسمارية التي تلفظ K1 اكثر من غيرها تعطى الرقم واحد وتكتب K1 وحدها. أما العلامة التي تأتي بالدرجة الثانية من حيث استعمالها للتعبير عن المقطع الصوتي K1 فتعد رقم اثنين وتكتب K1́ والعلامة المسمارية رقم ثلاثة تكتب K1̀ ورقم اربعة تكتب $K1_4$ وهكذا وفيما يأتي توضيح هذا الموضوع بالعلامات المسمارية:-

---

ملاحظة: جميع النصوص المسمارية التي يحتويها هذا الكتاب مدونة باللغة السومرية ماعدا النص (٩) فهو مدون باللغة البابلية.

| | | |
|---|---|---|
| [cuneiform sign] | = KI, KE | رقم (١) = |
| [cuneiform sign] | = KÍ, KÉ | رقم (٢) = |
| [cuneiform sign] | = KÌ | رقم (٣) = |
| [cuneiform sign] | = $KI_4$, $KE_4$ | رقم (٤) = |
| [cuneiform sign] | = $KI_5$ | رقم (٥) = |

# قيام سلالة اور الثالثة

في المدة التي كان يحكم فيها الكوتيون معظم أجزاء القطر العراقي ظهر في مدينة الوركاء رجل اسمه «اوتوخيكال» ومعنى اسمه في اللغة السومرية «الاله اوتو ( الشمس) هـو الفيض أي البركـة» واسس سلالة هناك تعرف باسم سلالة الوركاء الخامسة. ومن اولى المهام التي وضعها نصب عينيه هي تحرير كامل البلاد من سيطرة الكوتيين. وبعد أن تم له طرد الكوتيين وتخليص البلاد من عبثهم خلد انتصاره في نص ادبي جاء في مقدمته ما يلي:ـ

«ان اوتو خيكال قد سحق الكوتيين، ثعابين وعقارب الجبال القارصة وأعداء الالهة، الذين نقلوا ملوكية بلاد سومر الى الجبال وملأوا البلاد بالشر، واختطفوا الزوجة ممن كان له زوجة واختطفوا الولد ممن كان له ولد واقاموا العداوة والعصيان في البلاد....».

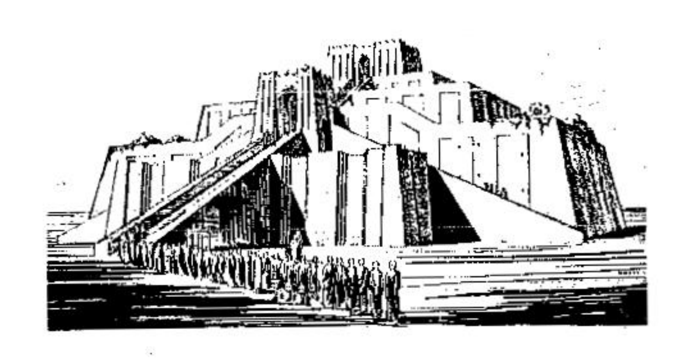
وبعد أن حرر اوتوخيكال البلاد من الكوتيين عين رجلاً يدعى «اور نمو» ومعنى اسمه بالسومرية «مخلص الاله نمو» قائداً عسكرياً على مدينة اور وقام كذلك بتحديد الحدود الخاصة بمدينتي لكش واور، وعلى ما يبدو ان هذا التحديد لم يـرض اورنمو حـاكم مدينـة اور العسكري مما دفعه ذلك للثورة ضد الملك اوتوخيكال وتكوينه سلالة جديدة عرفت من قبل المختصين بتاريخ بلاد وادي الرافدين القديم باسم سلالة اور الثالثة.

الملك اورنمو ٢١١١ ـ ٢٠٩٤ ق.م

بعد ثلاث سنوات من طرد الملك اوتوخيكال للكوتيين من بلاد وادي الرافدين استقل الملك «اورنمو» في مدينته اور، وبعد اربع سنوات من استقلاله تمكن من احتلال مدينة الوركاء واصبح سيـد الموقف في البلاد، والسلالة التي اقامها عرفت كما قلنا بسلالة اور الثالثة، التي دام حكمها زهاء القرن الواحد ٢١١١ ـ ٢٠٠٣ ق.م ، وفضلاً عن ذلك فقد تمكن من توسيع حدود مملكته بحيث شملت بلاد أشـور

وعيلام وسورية ووادي الخابور والباليخ والاجزاء الشرقية من آسيا الصغرى ومناطق الخليج العربي.

وبعد ذلك توجه الملك اورنمو نحو الاعمال العمرانية، فقام اولاً بأنشاء زقورة لمدينة اور وجعلها تتألف من ثلاث طبقات بعد أن كانت الزقورات التي بنيت قبله تتألف من طبقة واحدة. والسبب الذي دفع الملك اورنمو لان يجعل زقورته بثلاث طبقات لا اكثر راجع الى الرقم ثلاثة كان من الارقام المباركة في حياة سكان بلاد وادي الرافدين.



زقورة اور وطبقاتها الثلاث

وايمان الاقدمين ببركة الرقم ثلاثة قد برز منذ بداية ظهور حاجة الانسان الى استعمال الاعداد، حيث انه قد عرف العدد واحد قبل غيره من بقية الاعداد من خلال ذاته، لان جسمه كله يمثل الواحد وعرف العدد اثنين من خلال تناظر أعضاء جسمه بدليل ان التثنية في اللغة العربية كانت في الاصل مقتصرة على اعضاء الجسم المتناظرة. أما العدد ثلاثة فليس في جسم الانسان ثلاثة اعضاء متماثلة تماماً تمكنه من التعرف على العدد المذكور، ولذلك فان العدد ثلاثة لا يتكون

أمامه الا من اجتماع ثلاثة اشياء، ولذلك اخذ العدد ثلاثة يرمز الى الجمع، وخير مثال على ذلك هي لغتنا العربية، حيث انها تحتوي على المفرد والمثنى فقط وما يزيد على الاثنين يعد جمعاً.

واعتماداً على قانون العلل المتشابهة تنتج عنها نتائج متشابهة، أي أن الخير لا ينتج عنه الا الخير والشر لا ينتج عنه الا الشر فقد اخذ العدد ثلاثة يرمز الى البركة ما دام الجمع هو الكثرة، أي البركـة، وبذلك تحول العدد ثلاثة منذ حقبة مبكرة الى رمز للخير والبركة. وهذه الناحية قد فسحت الطريق للعدد المذكور لان يفرض نفسه على معظم النتاجات البشرية. وفيما يلي بعض الامثلة القليلة على استعمالات الرقم ثلاثة الواسعة:ـ

١ـ يتناول الانسان عادة في اليوم الواحد ثلاث وجبات طعام، في الوقت الذي يؤكد فيه الواقع بان الانسان يستطيع أن يزيد أو يقلل هذه الوجبات الثلاث ولكن الانسان فضل الوجبات الثلاث بسبب البركة التي يحتويها الرقم ثلاثة.

٢ـ الحياة نفسها كانت مقسمة الى ثلاث مراتب، الاولى مرتبة الالهة والثانية مرتبة العاقل والثالثة هي مرتبة غير العاقل.

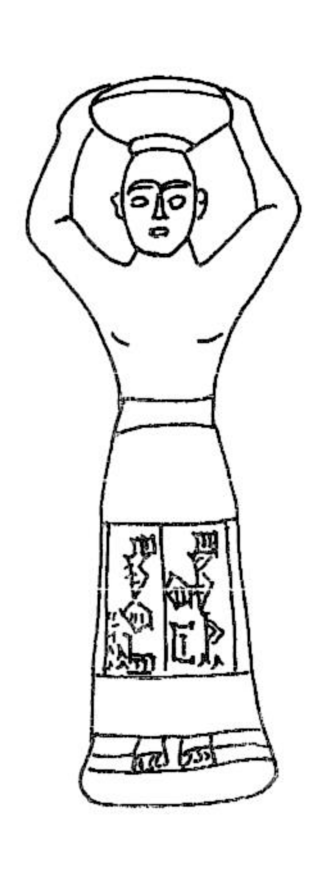
٣ـ الزمن قد قسم كذلك الى ثلاث مراحل رئيسية هي الماضي والحاضر والمستقبل.

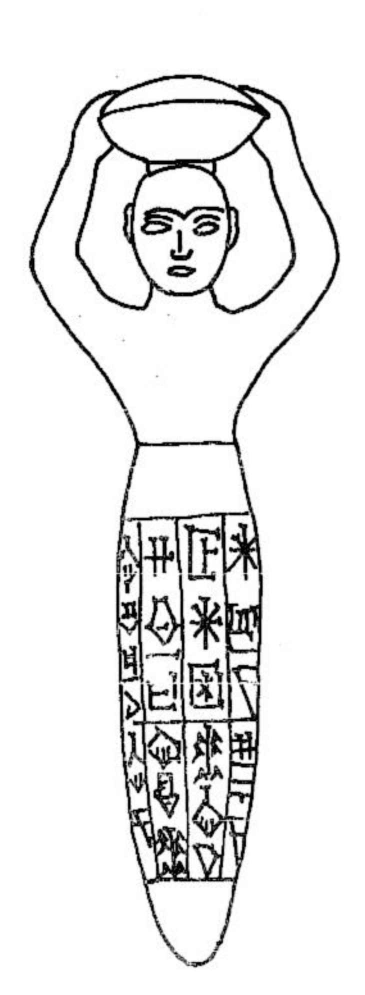
٤ـ الثالوث المقدس في ديانة مدينة الحضر ( = مرن ومرتا وبرمرين).

٥ـ تكرار عدد من الايات القرانية الكريمة والادعية في أثناء الصلاة والوضـوء ثلاث مرات لا اكثر ولا أقل.

٦ـ القائد في الجيوش العربية الاسلامية، كان عليه ان يكبر ثـلاث مرات من قبل ان يبدأ هجومه على الاعداء.

هذا فضلاً عن بناء الملك اورنمو لزقورة اور فقد قام ببناء زقورتي مدينتي اريدو ونفر كما قام ايضاً بتجديد زقورة الوركاء ومعبد الاله اينليل في مدينة نفر وفضلاً عن ذلك فقد أقام العديد من المعابد، مما عكس ذلك احترامه الشديد لمشاعر المواطنين الدينية، ولهذا السبب





من تماثيل الاسس للملك اورنمو

هذا وان المكانة التي حصلت عليها مدينة اور بفضل جهود الملك اورنمو قد حولها الى ميناء رئيس في البلاد بعد أن كانت مدينة لكش هي الميناء الرئيس، وقد تأكدت لنا هذه الحقيقة مما وجدناه في مقدمة القانون الذي شرعه الملك المذكور، حيث جاء في مقدمتـه بأن الملك اورنمو قد ترك سفن «مكّان» لان ترسو على ميناء مدينة اور.

والملك اورنمـو هو اول من احـدث اللقب «ملك سـومـر واكـد» والمقصود بسومر هي المنطقة الواقعة الى الجنوب من مدينة نفر (قرب الديوانية الحالية) وحتى سوق الشيوخ، وهي المنطقة التي سكنها السومريون على الاخص. أما اكد فهي المنطقة التي تبتدىء من جنوب بغداد وحتى مدينة نفر وسكن هذه المنطقة أقوام الجزيرة العربية على الاخص. فمن هـذا يتبين ان الملك اورنمـو قـد وحـد تحت حكمـه السومريين واقوام الجزيرة العربية.



الملك (اورنمو) يصب الماء البارد أمام الاله ننار

ومن ابرز أعمال الملك اورنمو هو تشريعه للقانون المعروف باسمه، وقد تبين من مقدمة قانونه الذي يعد حالياً أقدم قانون في التأريخ وصل الينا لحد الآن، بأنه قد خلص سكان منطقتي سومر واكد من المرتشين والعابثين ووفر الحرية للتجارة البحرية.

هذا وان المواد التي وصلتنا من قانونه لا يزيد عددها على الاحدى وثلاثين مادة قانونية ومن المحتمل ان يكون القانون قد تضمن وهو بهيئته الكاملة اربعين مادة قانونية ناقشت قضايا الزواج والطلاق والخصومات بين الافراد وشهادة الزور والاحوال الزراعية في البلاد. وفيما يلي نماذج من مواد هذا القانون:ـ

(المادة «١٢»)

«اذا دخل الخطيب بيت أبي خطيبته وأتم الخطبة، وبعد ذلك اعطى الوالد الخطيبة الى رجل آخر، فعلى الوالد ان يدفع للخطيب ضعف ما جلبه من هدايا».

(المادة «١٩»)

«اذا كسر رجل سن رجل آخر، عليه ان يدفع غرامة شيقلين من الفضة لكل سن».

(المادة «٢٥»)

«اذا حضر رجل كشاهد في قضية قانونية، ونوى قبل حضوره المحكمة ان يكذب في شهادته، عليه ان يدفع غرامة خمسة عشر شيقلاً من الفضة».

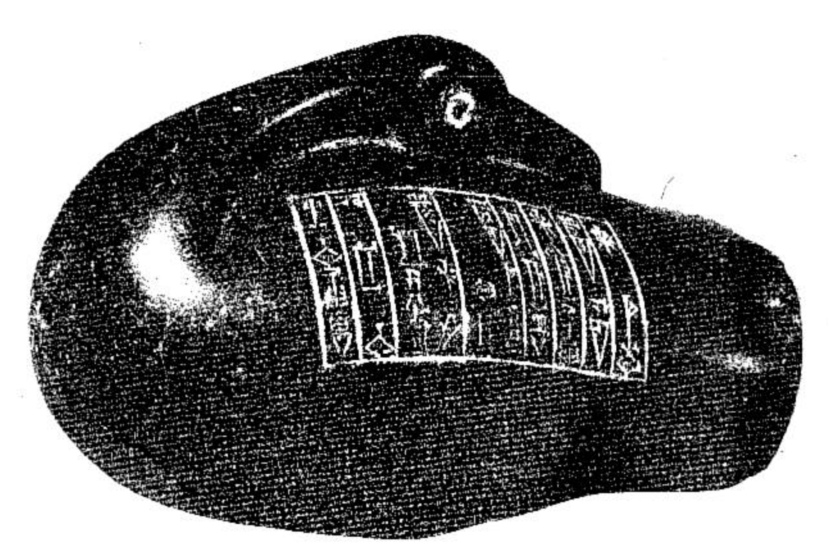
(المادة «٢٨»)

«اذا تسبب رجل في اغراق حقل مزروع يعود الى رجل أخر، عليه ان يدفع لصاحب الحقل (٣ كور) من الشعير لكل ايكو من الحقل».

وفضلاً عما تقدم فقد اهتم الملك اورنمو بنظام الري فقام بحفر القنوات الكثيرة لان القنوات آنذاك كانت بمنزلة الطرق التجارية لنقل البضائع.

## الملك شولكي ٢٠٩٣ ـ ٢٠٤٦ ق.م

خلف شولكي أباه اورنمو، ويعني اسمه باللغة السومرية «البطل المكين أو الصادق»، وهذا الاسم يقارب في معنـاه معنى اسم الملك سرجون الذي يعني باللغة الاكدية «الملك المكين او الصادق».



بطة وزن من زمن الملك شولكي

حكم هذا الملك مدة طويلة من الزمن حقق في غضون نصفها الاول إكمال معظم الأبنية التي كان قد بدأ بها أبوه ولم يكملها وفضلاً عن ذلك فقد وجه الملك شـولكي نشاطه الخـاص نحو تـطوير التجـارة وتسهيل مهمتها، ولذلك قام باصلاح التقويم وتوحيده لان العقـود التجارية كان لا يجوز لها ان تخلو من التواريخ وخاصة تلك التواريخ المعتمدة رسمياً. وفضلاً عن ذلك فقد عمـل الملك شولكي ومن قبله والده اورنمو على توحيد المقـاييس والمكاييـل والاوزان التي تعتمد عليها العمليات التجارية سواء كانت داخلية أم خارجية، كما اكد الملك شولكي على ضرورة صناعة الاوزان من حجر الدايوريت الاسود وان

| | |
|---|---|
| | DINGIR . NANNAR |
| | LUGAL . A . NI |
| | DINGIR . ŠUL . GI |
| | NITA . KAL . GA |
| | LUGAL . URÍ. KI . MA |
| | LUGAL . AN . UB. DA.LIMMU . BA .KE$_4$ |
| | 5 MA . NA |
| | MU . NA . GI . IN |

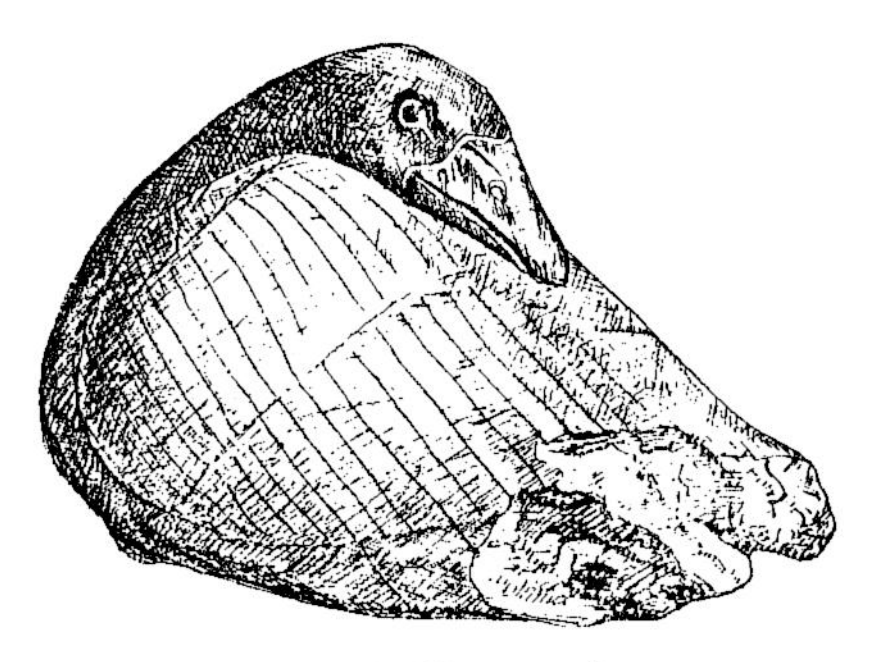
الترجمة :- (بأمر) الاله ننار، ملكه (اي ملك شولكي)، المؤله شولكي، الرجل القوي، ملك اور، ملك جهات العالم الاربعة قرر ان تكون (بطة الوزن هذه) خمس منات .

(1)

الترجمة: (بأمر) الاله ننار، ملكه (اي ملك شولكي) المؤله شولكي، الرجل القوي، ملك اور، ملك جهات العالم الاربع قرر ان تكون (بطة الوزن هذه) خمس منات.

استنساخ وترجمة الكتاب المسمارية المدونة على بطة الوزن العائدة للملك شولكي اللغة المستعملة في هذا النص هي السومرية.

تصنع الكبيرة منها على شكل البطة والسبب في ذلك يعـود الى سد الطريق أمام الغشاشــين، اولاً لان حجر الدايـوريت حجر نـادر في العراق ولا يستطيع الافراد الحصول عليه بسـهولة كما ان صلابته لا تجعله يتأكل سريعاً فيقل وزنه، وثانياً ان عمل الأوزان الكبيرة على شكل البطة سوف يتطلب من مزورها أن يمتلك شيئاً من المهارة الفنية وهذه المهارة غير متوفرة عند معظم الناس.



بطة وزن من زمن سلالة اور الثالثة

والسبب في اختيار شكل البطة يعود الى سببين أساسيين، الاول ان هذا الحيوان متوفر بكثرة في القسم الجنوبي من العراق، والثاني عندما تضع البطة رأسها على ظهرها وهي طافية على الماء تبدو وكأنها كتلة لا تفاصيل كثيرة فيها أي تشبه كلتة الوزن، مضافاً الى ذلك ان رأس البطة هو بمنزلة المقبض علماً بان الاوزان وغيرها كانت تخضع

الى سيطرة الدولة والى أجهزة رقابتها.

هذا وان النصوص المسمارية المختلفة قد اكدت لنا بان المقاييس والمكاييل والاوزان التي وحدها الملك (شولكي) قد استعملت فعلاً في جميع المعاملات التجارية سواء كانت تلك المعامـلات في اثناء حكم سلالة اور الثالثة أو بعده، وهذا ما يؤكد بأن أجراءات الملك شولكي كانت عملية ومناسبة جداً لما تتطلبه العمليـة التجاريـة، وفيما يـلي سنعرض الجداول الخاصة بالاوزان والمكاييل وغيرها من الجداول التي وضع أسسها الملك (شولكي) وما يقابلها في الوقت الحاضر:-

جدول الاطوال

| الاسم | | المعنى | DANNA الميل | UŠ الضلع | TIR الحبل | GAR الحدود | GI القصبة | KUŠ الذراع | ŠU.BAD الشبر | ŠU.DU.A القدم | ŠU.SI الاصبع | ŠE الحبة | ما يعادلها بأطوال الوقت الحاضر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بالسومرية | بالاكدية | | | | | | | | | | | | |
| DANNA | bēru | الميل | ١ | ٢٠ | | | | | | | | | ١٠,٨٠٠كم |
| UŠ | — | الضلع | | ١ | ٦ | ٦٠ | ١٢٠ | ٧٢٠ | | | | | ٣٦٠م |
| TIR | ašlu | الحبل | | | ١ | ١٠ | ٢٠ | ١٢٠ | | | | | ٦٠م |
| GAR | — | الحدود | | | | ١ | ٢ | ١٢ | ٢٤ | ٣٦ | ٣٦٠ | | ٦م |
| GI | qanu | القصبة | | | | | ١ | ٦ | ١٢ | ١٨ | ١٨٠ | | ٢م |
| KUŠ | ammatu | الذراع | | | | | | ١ | ١,٥ | ١٥ | ٩٠ | | ٥ سم أو ٤٩,٥ سم |
| ŠU.BAD | ūtu | الشبر | | | | | | | ١ | ١٠ | ٦٠ | | ٢٥سم |
| ŠU.DU.A | šizu | القدم | | | | | | | | ١ | ٦ | | ١٦,٩سم |
| ŠU.SI | ubanu | الاصبع | | | | | | | | | ١ | | ١,٦٦٧سم |
| ŠE | še'u | الحبة | | | | | | | | | | ١ | ٠,٢٧٥ سم |

جدول المساحات

| الاسم بالسومرية | الاسم بالاكدية | المعنى | SAR.U عشرة دوائر | SAR دائرة | BUR.U عشرة بور | BUR بور | EŠE حبل | GÁN حقل | UBU أُبو | SAR! السار! | GÍN شيقل | ŠE حبة | ما يعادل ذلك في مقاييس الوقت الحاضر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| SAR.U | – | عشرة دوائر | ١ | ١٠ | ٦٠ | ٦٠٠ | | | | | | | ٢٨٨٨٠ كم٢ |
| SAR | – | دائرة | | ١ | ٦ | ٦٠ | ١٨٠ | | | | | | ٢٨٨٨ كم٢ |
| BUR.U | – | عشرة بور | | | ١ | ١٠ | ٣٠ | ١٨٠ | | | | | ٦٤٨٠٠٠ م٢ |
| BUR | buru | بور | | | | ١ | ٣ | ١٨ | ٣٦ | ١٨٠٠ | | | ٦٤٨٠٠ م٢ |
| EŠE | eblu | حبل | | | | | ١ | ٦ | ١٢ | ٦٠٠ | | | ٢١٦٠٠ م٢ |
| GÁN | iku | حقل | | | | | | ١ | ٢ | ١٠٠ | | | ٣٦٠٠ م٢ |
| UBU | ubu | أُبو | | | | | | | ١ | ٥٠ | | | ١٨٠٠ م٢ |
| SAR! | musaru | السار! | | | | | | | | ١ | ٦٠ | | ٣٦ م٢ |
| GÍN | šiqlu | شيقل | | | | | | | | | ١ | ١٨٠ | ٦٠ سم٢ |
| ŠE | še'u | حبة | | | | | | | | | | ١ | ٧ مم٢ |

# جدول المقاييس

| ما يعادل ذلك بالمقاييس الحالية | ŠE حبة | GÍN شيقل | SÌLA لتر | BÁN بان | PI بي | GUR كور | المعنى | الاسم | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | بالاكدية | بالسومرية |
| ٢٥٢,٦ لتر | | | ٣٠٠ | ٣٠ | ٥ | ١ | كور | kurru | GUR |
| ٥٠,٥٢ لتر | | | ٦٠ | ٦ | ١ | | بي | maššikatu | PI |
| ٨,٤٢ لتر | | | ١٠ | ١ | | | بان | sūtu | BÁN |
| ٠,٨٤٢ لتر | | ٦٠ | ١ | | | | لتر | qā | SÌLA |
| حوالي ٠,١٤ لتر | ١٨٠ | ١ | | | | | شيقل | šiqlu | GÍN |
| حوالي ٠,١٤ / ١٨٠ لتر | ١ | | | | | | حبة | še'u | ŠE |

## جدول الاوزان

| ما يعادل ذلك بالاوزان الحالية | ŠE الحبة | GIN TUR الشيقل الصغير | GIN الشيقل | MA NA المنا | GÚ طالنت | المعنى | الاسم بالاكدية | الاسم بالسومرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٢٠،٢ كغم | | | | ٦٠ | ١ | طالنت وزنة | biltu | GÚ |
| ٥٠٥ غم | | | ٦ | ١ | | المنا | manû | MA.NA |
| ٨،٤ غم | ١٨٠ | ٦٠ | ١ | | | الشيقل | šiqlu | GÍN |
| ٠،١٤٠ غم | ٢ | ١ | | | | الشيقل الصغير | — | GIN . TUR |
| ٤٦،٧٥ ملغم | ١ | | | | | الحبة | še'u | ŠE |

# جدول الأوقات

| ما يعادل ذلك بأوقاتنا الحالية | GAR $\frac{1}{15}$ دقيقة | UŠ درجة | DANNA ساعة | U4 يوم | ITU شهر | MU سنة | المعنى | الاسم بالاكدية | الاسم بالسومرية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٣٦٥ يوم | | | | ٣٦٥ | ١٢ | ١ | سنة | šattu | MU |
| ٣٠ يوم | | | | ٣٠ | ١ | | شهر | warhu | ITU |
| ٢٤ ساعة | | ٣٦٠ | ١٢ | ١ | | | يوم | umu | U4 |
| ساعتان | | ٣٠ | ١ | | | | ساعة | bēru | DANNA |
| اربع دقائق | ٦٠ | ١ | | | | | درجة | - | UŠ |
| اربع ثواني | ١ | | | | | | $\frac{1}{15}$ دقيقة | - | GAR |

لقد عاشت سلالة اور الثالثة في غضون العشرين سنة الاولى من حكم الملك شولكي حالة من الاستقرار بحيث انه كرس جهوده لتطوير التجارة واعمار البلاد وتحسين مشاريع ريها، ولكن منذ السنة العشرين من حكمه اخذت سلالة اور الثالثة تتعرض لهجمات الخوريين واللولوبيين، التي كانت تأتي من المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية.

ومن اولى الاجراءات التي اتخذها الملك شولكي بهذا الخصوص هي فرض الخدمة العسكرية الاجبارية على سكان سلالته، وقد تأكدت لنا هذه الحقيقة من مضمون تاريخ السنة العشرين من حكمه حيث جاء فيها: « السنة التي فرضت فيها على أبناء سلالة اور خدمة رمي السهام».

ونتيجة هذا الاجراء تمكن الملك شولكي من تحقيق انتصارات متميزة بهذا المجال بحيث انه منع فعلاً تسرب الموجة الخورية واللولوبية نحو السهل الرسوبي، وبذلك يكون الملك شولكي قد استحق فعلاً لقب ملك جهات العالم الاربع الذي كان يحمله، وفضلاً عن ذلك فقد وصفته النصوص المسمارية على انه حياة البلاد.

وفضلاً عما تقدم فان الملك شولكي قد ادعى الالوهية، لان النصوص المسمارية كانت تضع العلامة الدالة على الالوهية أمام اسمه. وهذه الحقيقة الخاصة بتأليه الملك شولكي لنفسه مضافاً اليها المعلومات المتعلقة بالملوك الاخرين الذين ادعو الالوهية كذلك تمكنا ان نؤكد بان والده اورنمو قد مارس دور العريس، اي دور الاله تموز في الطقس المعروف باسم الزواج المقدس وان شولكي قد أنجب نتيجة لهذه الممارسة، ولذلك ادعى الالوهية كونه نتج عن ابوين كل منهما كان يمثل دور آله، مضافاً الى ذلك ان بذرته قد تخصبت في لحظة الاهية كذلك، ولهذا السبب فقد كتبت بخصوصه الكثير من المدائح والتراتيل التي كرست لغرض تقديسه.

كما ان المعلومات المتوفرة عن تقديس الملك المؤله شولكي وغيره من

الملوك المؤلهين قد اكدت لنا بما لا يقبل الشك بأن عملية التأليه هذه لم ترفعهم الى مستوى الالهة الرسمية للسلالة، بل كان ينظر اليهم على انهم آلهة حارسة تحمي البلاد من شرور الاعداء والطامعين.

وقد عرف عن الملك شولكي انه صاحب ذوق موسيقي وانه كان يجيد العزف على ثماني آلات موسيقية وكان يجيد في الوقت نفسه القراءة والكتابة ولذلك اعتقد بعض المؤرخين بان المدائح والتراتيل التي كتبت عن الملك شولكي كانت من تأليفه وهذا في الواقع مجرد اعتقاد لا دليل عليه.

وعند موت الملك شولكي دفن في قبر فخم شيد فوقه معبد لتقديم القرابين اليه مرتين في الشهر الواحد وما تزال بقايا هذا القبر شاخصة في مدينة اور حتى الوقت الحاضر. وفضلاً عن ذلك فقد سمي تقويم مدينة اور أحد أشهر السنة باسم «عيد شولكي المقدس».

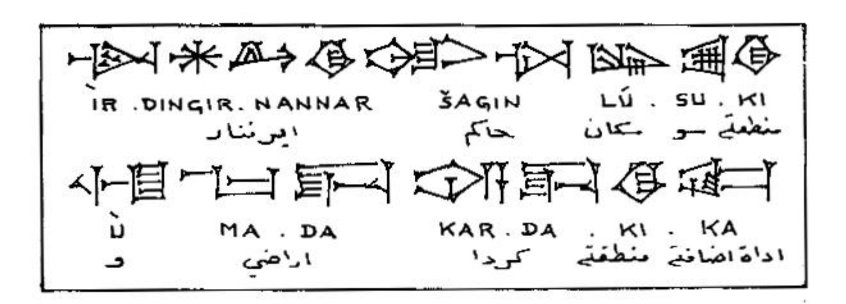
الملك أمارسين ٢٠٤٥ ـ ٢٠٣٧ ق.م

جاء من بعد الملك شولكي ابنه أمارسين ويعني اسمه باللغة السومرية «عجل الاله سين ( = اله القمر)». حكم هذا الملك مدة قصيرة نسبياً دامت تسع سنوات، اتبع في غضونها سياسة مماثلة لسياسة والده في مجال التجارة والبناء والري.

وفيما يخص المجال العسكري فقد وجه نشاطه نحو الاقاليم الشرقية والشمالية الشرقية، وخاصة تلك التي لم تخضع لسطان سلالة اور الثالثة وقد تأكدت لنا هذه الحقيقة من الاحداث التي أرخ بها سني حكمه.

وقد منح هذا الملك مثل والده شولكي صفة الالوهية في اثناء حكمه بحيث ان حاكم مدينة آشور المدعو «زور يقوم» قد بنى معبداً في آشور من أجل حياة سيرة الملك أمارسين وخصصه لتقديس الملك المذكور وتقديم القرابين المنتظمة اليه.

لقد وصفت النصوص المسمارية الملك أمارسين على انه «الاله الشمس الذي يهب الحياة الى البلاد وقاضي البلاد». وبعد مماته شيد




الترجمة: ايرننار حاكم سكان منطقة سو واراضي منطقة كردا

له قبر في مدينة اور بجوار قبر أبيه الملك شولكي، واقيم فوق سرداب القبر معبد لعبادته وتقديم القرابين والصلوات اليه.

الملك شوسين ٢٠٣٦ ـ ٢٠٢٨ ق.م

بعد موت الملك أمارسين جاء الى حكم سلالة اور الثالثة أخوه (شوسين) ومما يلفت النظر بخصوص هذا الملك انه يحمل اسماً اكدياً وليس سومرياً ومعناه باللغة الاكدية «العائد الى الاله سين» أي عبد الاله سين وهذه الحقيقة تؤكد انتشار اللغة الاكدية وبداية سيادتها على اللغة السومرية في زمنه، حيث لو لم تكن الحقيقة هكذا لما اضطر الملك (شوسين) لان يحمل اسماً اكدياً وهو يحكم سلالة سومرية.

حكم هذا الملك مدة تسع سنوات، والاحداث التي أرخت بها سنوات حكمه تشير الى استقرار الاوضاع داخل سلالة اور الثالثة واستتباب السلم في معظم أرجائها، ومع ذلك لم يخل حكم الملك شوسين من نشاط عسكري ولا سيما الحملات العسكرية التي وجهها نحو منطقة جبال زاكروس، وقد استطاع بواسطتها دحر تحالف للدويلات الايرانية. وفضلاً عن ذلك فقد تمكن من فرض سيادة سلالة اور الثالثة على المنطقة الشمالية الشرقية، حيث ورد في كتاباته

المسمارية خبر تعيينه «ايرننار» حاكماً على منطقة «سو» واراضي مدينة «كردا».

وموقع مدينة كردا قريب جداً من مدينة كرمنشاه، والمنطقة التي تقع فيها هذه المدينة تمثل الاصل الذي جاء منه الاكراد، حيث لو أضفنا «استان» الى كلمة «كردا» سوف تنشأ لدينا التسمية كرداستان اي كردستان.

و «ايرننار» هذا كان حاكماً على مدينة لكش من قبل تعيينه حاكماً على منطقتي «سو» و «كردا» ولكن ثقة الملك شوسين العالية به وبقدراته هي التي جعلته يختاره حاكماً على المنطقتين المذكورتين.

وقد بدأت في اثناء حكم الملك شوسين بوادر اندفاع قوم عرفوا في النصوص المسمارية وخاصة السومرية منها باسم «مارتو» وفي النصوص الاكدية ورد هذا الاسم نفسه بصيغة «امورو» وكلا التسميتين تعني الغربيين، أي ان هؤلاء القوم قادمون من انحاء بوادي بلاد الشام.

ولذلك اضطر الملك شوسين الى بناء سور ليصد بوساطته موجات هؤلاء الغربيين، وورد اسم هذا السور في النصوص المسمارية بأسم «موريق تدنيم» اي مانع تدنيم وتدنوم هو اسم أخر لهولاء الغربيين. وقد عرفنا هذه الحقيقة من تأريخ السنة الرابعة من حكم الملك شوسين ومن المرجح ان هذا السور شيدت بدايته في موضع ما، ما بين مدينتي هيت والرمادي الحاليتين.

وقد وردت بعض أوصاف هذا السور في رسالة لم تصلنا بهيئتها الكاملة بسبب التلف الذي اصابها، وقد تطلبت اقامة هذا السور بموجب الرسالة المذكورة كسر ضفاف النهرين دجلة والفرات، ومن المحتمل ان كسر ضفاف النهرين كان لغرض ملء الخندق الملاصق للسور بالماء.

وينتهي السد الترابي حسبما ورد في الرسالة عند الموضع المسمى قنال «ابكلات» التي تقع ما بين مدينتي بغداد والفلوجة وطوله قرابة

٢٧٥ كم ولذلك يعتقد في الوقت الحاضر بان هذا السور كان يمتد ما بين شمال غـرب بحيرة الحبـانية والتـلال الكائنـة ما بـين بغداد والفلوجة.

وفي ختام حديثنا عن الملك شوسين نقول انـه منح نفسـه صفة الالوهية مثل أخيه أمارسين، بحيث ان «ايرننار» الذي كان حاكماً على مدينة لكش من قبل تعيينه حاكماً على منطقتي (سو) و (كردا) قد قام ببناء معبد لسيده شوسين في لكش من أجل تقديسه وتقديم القرابين والصلوات اليه، كما ان حاكم ولاية ايشنونا على نهر ديالى قد بنى ايضاً معبداً في ولايته من أجل عبادة الملك المؤله شوسين وبعد موته اقيم له كذلك معبد فوق سرداب قبره من أجل تقديم القرابين المنتظمة اليه.

MU DINGIR ŠU . SUEN LUGAL . URI . KI . MA . KE₄

مدينة اور ملك شوسين مؤله السنة

BÀD . MAR . TU . MU . RI . IQ . TI . ID . NI . IM

تدنيم موريق مارتو سور

MU . DÙ

بنى

الترجمة: السنة التي بنى بها الملك شوسن ملك سلالة اور سور مارتو موريق تدنيم

# أبي سين اخر ملوك سلالة اور الثالثة
## ٢٠٢٧ - ٢٠٠٣ ق.م

بعد موت الملك شوسين جاء الى الحكم سلالة اور الثالثة الملك أبي سين، الذي يعني اسمه باللغة الاكدية «المسمى من قبل الاله سين» وهذه الحقيقة تؤكد من جديد سيادة اللغة الاكدية من جهة وامتزاج الاكديين مع السومريين من الجهة الاخرى حيث ان الاسم الاكدي الذي يحمله الملك ابي سين له دلالتان لا اكثر، الأولى انه ليس سومرياً بل من أصل اكدي، والثانية انه حمل هذا الاسم مجاملة للأكديين. وكلا الاحتمالين يؤكدان الامتزاج بين القوميتين، لان المعروف عن سلالة اور الثالثة انها سلالة سومرية.

لقد قدر لهذا الملك أن يكون آخر ملوك سلالة اور الثالثة ليضرب لنا مثلاً عالياً في الصمود والفداء والتضحية بالنفس. ولكي لا يظن البعض ان سبب سقوط سلالة اور الثالثة يرجع الى ضعف هذا الملك وعدم قدرته في الدفاع عنها علينا ان نبين العوامل الاساسية التي ادت الى سقوط السلالة المذكورة على الرغم من ان معطيات الأمور قد اكدت بأن الملك ابي سين كان رجلاً عظيماً وملكاً محنكاً ويمتلك فعلاً موهبة القيادة، ولكن الظروف كانت اقوى منه. وهذه الحقيقة الخاصة بالملك (أبي سين) وبغيره من الملوك وغير الملوك قد دفعت المثقفين من الناس الى القول بان الانسان على الرغم من اجتهاده ومواهبه فهو مع ذلك يحتاج الى شيء من الحظ لكي يحقق النجاح المطلوب ويحتاج ايضاً الى الظرف المناسب لنجاحه، حيث هناك الكثير من الابطال والعباقرة يظهرون في ظروف لا تساعد على ابراز بطولاتهم وعبقريتهم، ولذلك ظهر القول المشهور: «تجري الرياح بما لا تشتهي السفن».

والاسباب الاساسية التي ادت الى سقوط سلالة اور الثالثة على

الرغم من بطولة ملكها الاخير أبي سين يمكن ان تلخص بما يلي:-

## ١- انتشار الملوحة في جنوب العراق

من الرسائل المتبادلة بين الملك ابي سين وبين حاكمه على مدينة (ايسن) المدعو «اشبي ايرا» تأكد لنا بان مدينة اور كانت تعاني من نقص كبير في المواد الغذائية ايام حكم الملك أبي سين. وهذا النقص كان بارزاً في مادتي الحنطة والشعير، لان الرسائل المذكورة قد بينت لنا بأن الملك (ابي سين) قد طلب من (اشبي ايرا) ان يشتري له كمية من الحبوب تعادل ٧٢ ألف «كور»، علماً ان زنة الكور الواحد من الحبوب تساوي مئة كيلوغرام وبذلك يكون الوزن الكلي لما طلبه الملك ابي سين من الحبوب يعادل بأوزاننا الحالية ٧٢٠٠ طن.

وهذه الكمية الكبيرة التي كانت مدينة اور محتاجة اليها تؤكد شدة المحنة التي كانت تعيشها المدينة. ومن هذه الرسائل نفسها تأكد لنا بأن حاكم مدينة (ايسن) المدعو (اشبي ايرا) قد اشترى الكمية المطلوبة ولكن بدلاً من ان يرسلها الى الملك ابي سين في اور احتفظ بها في مدينة ايسن بحجة ان قبائل المارتو قد انتشرت في أجزاء واسعة من البلاد، ولذلك ليس بأمكانه ايصالها الى اور.

من ذلك يبدو واضحاً ان عدم وصول الحبوب التي طلب ابي سين شراءها قد جعل خطر المجاعة يخيم على المدينة ومن فيها، ومع ذلك فقد بقي الملك ابي سين صامداً على الرغم من الاخطار الاخرى التي كانت تهدد سلالته والتي سنتحدث عنها مفصلة فيما بعد.

والسبب الذي ادى الى معاناة مدينة اور الى هذا النقص في مادتي الحنطة والشعير هو انتشار الملوحة في أراضي جنوب العراق، بحيث ان زراعة الحنطة قد تقلصت كثيراً وانتاج الشعير اصبح لا يدر محصولاً وفيراً. ولتوضيح هذا الموضوع نقول ان المعلومات المتوفرة قد اكدت بان تربة القسم الجنوبي من العراق في غضون منتصف الالف الرابع

قبل الميلاد كانت خالية من الملوحة تماماً ولذلك فان زراعة الحنطة في التأريخ المذكور كانت مساوية تماماً لزراعة الشعير ولكن النصوص الاقتصادية التي جاءتنا من زمن الملك اينتمينا ٢٤٣٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م، الملك الرابع من ملوك سلالة لكش الاولى ٢٥٢٠ ـ ٢٣٥٥ ق.م، اكدت على ان كمية الحنطة المزروعة قد تقلصت واصبحت تساوي سدس محصول الحبوب.

وهذه في الواقع اشارة واضحة الى ان نسبة الملوحة في تربة القسم الجنوبي من العراق قد ارتفعت عالياً وبنحو سريع بحيث أثرت على زراعة الحنطة التي لا تتحمل بطبعها الملوحة. والسبب في هذه الزيادة السريعة بالملوحة في زمن الملك اينتمينا يرجع حسب المعلومات المتوفرة الى النزاعات المستمرة التي حدثت بين سلالتي لكش واوما ٢٥٠٠ ـ ٢٣٥٥ ق.م، حيث ان مدينتي لكش واوما كانتا واقعتين على مجرى مائي يتفرع من نهر الفرات. وقد أستمرت هذه النزاعات بينهما سنين عديدة من اجل الاستيلاء على منطقة حدودية خصبة تسمى «كوايدنا» وقد تمكنت سلالة لكش في عهد ملكها اينتمينا من السيطرة على هذه المنطقة الحدودية لفترة مؤقتة الا انها لم تتمكن من منع سلالة (اوما) الواقعة في اعلى المجرى المائي من وضع العراقيل امام القنوات الفرعية التي كانت تسقي الحقول الحدودية، ولذلك اقدم الملك (اينتمينا) على شق قناة من نهر دجلة وحتى المنطقة الحدودية المذكورة من اجل ايصال الماء الكافي لزراعتها.

ونهر الغراف الحالي يمثل القناة التي حفرها الملك اينتمينا والتي سميت في المصادر المسمارية بقناة دجلة وبعد ان بدأت هذه القناة بتجهيز المنطقة بكميات كبيرة من المياه اضافة الى الكميات التي كانت تجهز من قبل نهر الفرات فقد ادى ذلك الى ارتفاع في مستوى المياه الجوفية وما دامت المياه الجوفية ذات امكانيات محدودة في تصريف الملوحة بسبب بطء حركتها، لذلك اصبحت مستودعاً لها، ولهذا فأن ارتفاع مستوى المياه الجوفية قد أدى الى صعود الملوحة بفعل

EN . TE . ME . NA ENSÍ LAGAŠ . KI

مدينة لكش حاكم اينتمينا

MU . PÀ . DA DINGIR.NIN.GÍR.SU.KA.KE$_4$

من قبل ننكرسو الاله المدعو بالاسم

INIM . SI . SÁ DINGIR.EN.LÍL.TA INIM . SI . SÁ

العادلة الكلمة بواسطة اينليل الاله العادلة الكلمة

DINGIR.NIN.GÍR.SU.KA.TA INIM.SI.SÁ DINGIR

الالهة العادلة الكلمة بواسطة ننكرسو الاله

NANŠE.TA I$_7$ IDIGNA . TA I$_7$ . NUN . ŠÈ

حتى اينون من دجلة نهر بواسطة نانشية

E . AK

قد شقه

الترجمة: اينتمينا حاكم لكش المدعو بالاسم من قبل الاله ننكرسو استناداً الى كلمة الاله اينليل العادلة واستناداً الى كلمة ننكرسو العادلة واستنادا الى كلمة الاله نانشيه العادلة فقد شق نهر من دجلة (واوصله) حتى قناة اينون

النص السومري الذي يعرض لنا خبر شق اينتميتا نهراً من دجلة واوصله الى قناة اينوب قرب مدينة لكش.

الخاصية الشعرية الى سطح التربة، ولذلك لاحظنا الهبوط الواضح في زراعة الحنطة منذ مدة حكم الملك اينتمينا. ومما لا شك فيه ان زيادة الملوحة التدريجية، وخاصة منذ مدة حكم الملك المذكور قد اخذت تؤثر بنحو ملحوظ على النسبة المئوية لزراعة الحنطة في القسم الجنوبي من العراق، حيث ان نسبتها أصبحت تساوي ٢٪ من المحصول في عام ٢١٠٠ ق.م، وربما قلت نسبتها الى ١٪ زمن حكم الملك أبي سين. وفي عام ١٧٠٠ ق.م ترك السكان زراعة الحنطة نهائياً في القسم الجنوبي من السهل الرسوبي الغريني.

والحقيقة ان مشكلة الملوحة التي برزت بسبب ارتفاع مستوى المياه الجوفية لم تؤثر على زراعة الحنطة فقط بل ادت الى فقدان تربة تلك السهول الغرينية لخصوبتها تدريجياً، حيث ان دراسة النصوص المسمارية قد بينت بأن الانتاج الزراعي قد تركز منذ عام ٢٤٠٠ ق.م على زراعة الشعير لقدرته على تحمل ملوحة التربة. ومما يؤكد هذه الحقيقة ان النصوص الاقتصادية التي جاءتنا من مختلف الحقب القديمة قد جعلت من الشعير المادة الاساسية للمقايضة. ولم تتطرق الى ذكر الحنطة الا في الحالات النادرة جداً.

والشعير كما هو معروف يستهلك كثيراً من خصوبة التربة، ولذلك دلت الاحصائيات الخاصة بزراعة الشعير على ان القدرة الانتاجية في غضون مدة حكم الملك اينتمينا ٢٤٣٠ ـ ٢٤٠٠ ق.م قد بلغت ٢٥٣٧ لتراً لكل هيكتار من الارض وهذا الرقم في الواقع يعد معدلاً عالياً نسبياً حتى بالنسبة لمعدل الانتاج الذي تحققه كل من الولايات المتحدة وكندا في الوقت الحاضر، الا ان هذا المعدل قد هبط عام ٢١٠٠ ق.م الى ١٤٠٠ لتر لكل هيكتار ( = ١٠٠٠٠ م٢)، وذلك بسبب تناقص خصوبة التربة وفي عام ١٧٠٠ ق.م انخفضت القدرة الانتاجية الى درجة كبيرة بحيث بلغت ٨٩٧ لتراً لكل هيكتار.

وبسبب هذا التناقص في خصوبة التربة ومعدل انتاج الشعير فقد تزعزعت مراكز السلطة السياسية في القسم الجنوبي من العراق،

بحيث انها اضطرت الى النزوع شمالاً ولذلك اصبحت مدينة بابل منذ عام ١٨٠٠ ق.م مركزاً لها بعد ان كانت اريدو واور والوركاء مراكز مهمة للسطلة السياسية قبل هذا التأريخ.

وبناءً على ما تقدم فان القسم الجنوبي من العراق كاد أن يهجره السكان بسبب تناقص معدل انتاج الشعير المستمر، الا ان الاجراء الذي انقذ الجنوب من محنته واعاد له الحياة هو قيام سكانه منذ اواخر القرن الثامن قبل الميلاد بزراعة الرز (= الشلب) الذي انتشرت زراعته بصورة واسعة في غضون القرن السادس قبل الميلاد والرز يلفظ باللغة السومرية «شي ـ لي ـ اب» و«شي» تعني شعير و «لي» تعني المشتول و «آب» تعني الماء، وبذلك يكون معنى الرز باللغة السومرية الشعير المشتول في الماء.

وان دلت هذه التسمية على شيء فانها تدل على أصالتها العراقية ولذلك فان كلمة شلب الحالية لا بد من انها آتية من التسمية «شي ـ لي ـ اب» هذا وان انحسار زراعة الشعير واتساع زراعة الرز في الجنوب قد دفع السكان الى عمل الخبز من الرز ايضاً، وخير شاهد على ذلك هو «الطابك»، حيث انه يشبه الخبز ولكنه مصنوع من مادة الرز.

والمعروف عن الرز أن زراعته قد بدأت في الصين في حدود ٣٠٠٠ ق.م وان أقدم اشارة الى زراعة الرز في الصين جاءت من زمن الامبراطور الصيني «جن ـ نونك ـ (CHiN. NUNG)، اي في منتصف الالف الثالث قبل الميلاد. والاحتمال كبير على أن كلمة «رز» ذات أصل صيني الا أن الادلة المادية المقنعة بخصوص ذلك تعوزنا في الوقت الحاضر.

مما تقدم يبدو واضحاً ان انتاج الحنطة والشعير في المناطق الزراعية المحيطة بمدينة (اور) كان أيام الملك أبي سين ليس بالمستوى الذي يسد الاستهلاك المحلي ولذلك طلب أبي سين من (اشبي ايرا) حاكمه على مدينة ايسن لان يشتري له ما يعادل ٧٢٠٠

طن من الحبوب من المناطق التي لم تصبها الملوحة بالدرجة نفسها التي كانت عليها مدينة اور، لان اور كما هو معروف تقع في اقصى السهل الرسوبي آنذاك، ولكن (اشبي ايرا) كما رأينا قد احتفظ بالحبوب التي اشتراها لنفسه وترك الملك ابي سين في اور يعاني من نقص شديد في الغذاء وعلى الرغم من ذلك ومن بقية الاخطار الاخرى فانه بقي صامداً في اور من بعد هذا الحدث مدة قد تزيد على الاربع عشرة سنة، لان قصة شراء الحبوب من قبل حاكمه اشبي ايرا قد حدثت في السنة الثامنة أو التاسعة من حكمه الذي دام ٢٤ سنة.

## ٢- هجمات أقوام المنطقة الشمالية الشرقية

لقد رأينا فيما سبق بأن الخوريين واللولوبيين قد بدأوا بالهجوم على حدود سلالة اور الثالثة منذ السنة العشرين من حكم الملك (شولكي)، مما دفع ذلك الملك المذكور الى فرض الخدمة العسكرية الاجبارية على جميع سكان سلالته القادرين على حمل السلاح. وبهذا الاجراء تمكن الملك شولكي من ايقاف تدفقهم نحو السهل الرسوبي، لان الملك شولكي لم يعان من شحة في المواد الغذائية كما عانا منها الملك أبي سين، لان معدل انتاج الشعير للهكتار الواحد زمن الملك شولكي كان يساوي زهاء ١٥٠٠ لتر، مضافاً الى ذلك انه كان يحكم امبراطورية واسعة يستورد من أقاليمها ما يحتاج اليه، في حين كان الانتاج زمن الملك ابي سين يساوي زهاء ٩٠٠ لتر للهكتار الواحد فضلاً عن تقلص الامبراطورية في زمنه ووقوعه تحت رحمة (اشبي ايرا) حاكم مدينة ايسن. ومع كل ما تقدم فان هجمات الخوريين واللولوبيين كانت تمثل الخطر الوحيد الذي واجه الملك شولكي في اثناء حكمه.

ان المعلومات التي حصلنا عليها من سيرة الملوك الذين خلفوه في الحكم انه لم يقض عليهم نهائياً بل اوقف تدفقهم نحو السهل

الرسوبي، ولذلك عندما جاء ابنه الملك (امارسين) اضطر كذلك الى توجيه حملات عسكرية الى المنطقة الشمالية الشرقية لاخضاع المناطق التي لم يتمكن والده من الوصول اليها.

وعلى الرغم من ان كتابات الملك (امارسين) قد أشارت الى تمكنه من اخضاع المنطقة الشمالية الشرقية وقيامه بتعيين أفضل الحكام لديه المدعو (ايرننار) حاكماً على منطقتي (سو) و (كردا)، الا ان المعلومات تؤكد بان المنطقة المذكورة لم تخل من حركات التمرد.

وهذه الحقائق تشير الى ان صعوبة القتال في المناطق الجبلية كان يسهل على قاطنيها عصيانهم ضد سيادة سلالة اور الثالثة ومما يؤيد هذه الحقيقة هو ان الملك (ابي) قد اضطر كذلك الى ارسال عدد من الحملات العسكرية الى المنطقة الشمالية الشرقية من اجل أن يفرض سيادة سلالة اور الثالثة هناك والسبب الذي جعل سكان هذه المناطق لا تكف اطلاقاً عن رغبتها في احتلال السهل الرسوبي، يرجع الى عاملين أساسيين، الاول هو ان كمية الغذاء المتوفرة في المنطقة قليل نسبياً وطبيعة منطقتها الجبلية لا تساعد على قيام دولة كبيرة موحدة، بل أنها تساعد على قيام كيانات عشائرية، ولذلك كانوا باستمرار يحاولون المجيء الى السهل الرسوبي، ولكن الذي كان يمنعهم هو قوة الدول التي حكمت السهل المذكور. ومما يؤكد ان الذي كان يمنعهم هو القوة وليس شيئا اخر، هو ان الكوتيين قد تمكنوا من التوغل الى السهل الرسوبي وحكموا فيه مدة (٩١) عاما لان مجيئهم قد صادف في حقبة انهيار الامبراطورية الاكدية. علما ان ابعاد الكوتيين عن السهل الرسوبي على يد ملك الوركاء (اوتوخيكال) هو الذي فسح المجال امام الملك (اورنمو) لتأسيس سلالة اور الثالثة.

مما تقدم يبدو واضحا ان من اول الاخطار الخارجية التي واجهت الملك ابي سين اضافة الى انخفاض مستوى الانتاج الغذائي في قلب سلالته، كان خطر الخوريين واللولوبيين. ولو كان هذا هو الخطر الوحيد الذي واجهه الملك (ابي سين) كما كان الوحيد امام الملك

شولكي لكان الامر بسيطا نسبيا، لان هذا الخطر بالنسبة الى الملك (ابي سين ) كان من ابسط الاخطار التي واجهته في اثناء حكمـه، بدليل انه قد تمكن فعلا من فرض سيادة سلالة اور الثالثة في المنطقة الشمالية الشرقية، ولكن ما لايمكن نكرانـه ان تصدي الملك (ابي سين) لهذا الخطر قد استنزف الكثير من سلالة اور الثالثة التي كانت لاتتحمل اية نفقات اضافية بسبب ضعف الانتاج الزراعي الذي مر ذكره.

## ٣ـ هجوم قبائل المارتو

من خلال تأريخ السنة الرابعة من حكم الملك (شوسين) تبين لنا ان الملك المذكور قد اضطر الى بناء سور ترابي وخندق مائي بدايته عند منتصف المسافة ما بين هيت والرمادي ونهايته عند التلال الكائنة ما بين مدينتي بغداد والفلوجة ليتوقف بوساطته تدفق موجات قبائـل المارتو. وهذا التأريخ يشير الى ان مجيء هذه القبائل كان منذ بداية حكم الملك (شوسين) ولذلك اضطر في السنة الرابعة من حكمه الى اقامة السور المذكور.

ومن خـلال الاوصـاف التي وردت في النصـوص المسمـاريـة بخصوص قبائل المارتـو يبدو واضحـا انهم من البدو الذين كـانو يعيشون في بوادي بلاد الشام والذين لم يعرفوا شيئـا من الحياة الحضرية، اي انهم كانوا من البدو الرحل.

فمن تلك الاوصاف ماورد في النص الادبي الخاص برثاء مدينة اكد، حيث جاء فيه الوصف الاتي :ـ (قبائل المارتو ساكنـو هضبة (بلاد الشام) الذين لايعرفون زراعة الحبوب، قد جلبوا الى الالهة (اينانا) داخل مدينة اكد الماشية والمعيز.) والوصف الاخر ورد في كتابات الملك (اشمي دكان) ١٩٥٣ـ١٩٣٥ ق.م، رابع ملوك سلالة ايسن ٢٠١٧ ـ ١٧٩٤ ق.م، ونصه التالي:« اقوام المارتو، الذين لا

يعرفون البيوت ولا يعرفون المدن، المغفلون، الذين يسكنون الهضبة ليتهم يجلبون لي الاغنام الجيدة».

وفي الملحمة الخاصة بقبائل المارتو وصفوا بأنهم يبحثون عن الكمأ عند حافة الهضبة وأنهم لا يعرفون ثني ركبهم ويأكلون اللحم غير المطبوخ والذين لم يعرفوا طوال حياتهم سكن البيوت، والذين لا يدفنون بعد موتهم بالشكل الصحيح.

LÚ UZU . DIRI KUR.DA MU.UN . BA . AL . LA

يستخرج عند الهضبة الكمء الرجل

DU$_{10}$ . GÚR NU . ZU . ÀM UZU . NU . ŠEG$_6$ . GA

المطبوخ غير اللحم يعلم لا ثني الركبة

AL . KÚ . E U$_4$ . TI . LA . NA É . NU . TUK . A

يمتلك لم بيتاً طوال حياته يأكل

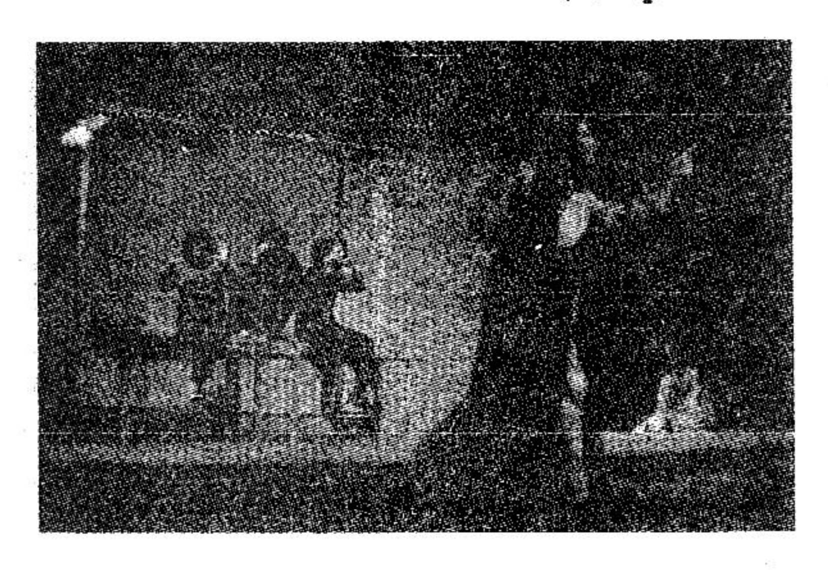
U$_4$ . BA UG$_7$ . GA . NA KI NU . TÚM . MU . DAM

في يدفن لا الارض له موت بعد

الترجمة: رجل (المارتو) الذي يستخرج الكمأ عند حافة الهضبة لايعرف ثني ركبته ويأكل اللحم غير المطبوخ ولم يمتلك طوال حياته بيتاً ولم يدفن من بعد موته (بشكل صحيح).

قبل الانتقال الى فقرة اخرى علينا ان نبين ما هو المقصود بعدم معرفتهم ثني ركبهم، لان الواقع يؤكد انهم يستطيعون ثني ركبهم كما يثنيها السكان الحضر على الرغم من كونهم بدواً رحلاً ولتوضيح ذلك نقول ان مياه الفيضانات في القسم الجنوبي من العراق وتأثير المياه الجوفية على التربة يجعل مناطق واسعة من الجنوب ان لم تكن مبللة بالماء فهي رطبة لا تسمح بالجلوس عليها مباشرة، ولذلك اعتاد سكان الجنوب على الجلوس جلسة القرفصاء ولكن من دون أن تمس من اجسامهم الارض سوى الاقدام. وهذه في الواقع جلسة صعبة لا يستطيع جلوسها الا من اعتاد عليها.

والمارتو سكان بوادي بلاد الشام لا يستطيعون ذلك، لأنهم يفترشون الارض في اثناء جلوسهم ولا يحتاجون الى هذه الجلسة الصعبة التي فرضتها بيئة الجنوب على سكانها، ولهذا وصفوا انهم لا يعرفون ثني ركبهم.



الممثل الذي يغمض عينيه جالس القرفصاء الجنوبية

وفي السنة الخامسة من حكم الملك (ابي سين) جاءت موجة جديدة من قبائل المارتو تمكنت من اختراق السور الذي بناه الملك (شوسين) وتوجهت جموعها نحو المنطقة المعروفة باسم «اكد» والتي تقع ضمن المسافة المحصورة ما بين بغداد والديوانية، ولم يتوجهوا نحو منطقة سومر المحصورة ما بين الديوانية وسوق الشيوخ لسببين أساسيين، الاول يتمثل بانتشار الملوحة في المنطقة المذكورة، الذي جعل انتاج الحبوب لا يشجع الناس على السكن فيها والثاني انها منطقة غنية بالاهوار وكثرة القنوات، التي لا تتناسب وطبيعة حياة البدو، ولذلك لم تهجم قبائل المارتو عند اختراقها السور الذي بناه الملك (شوسين) على مدينة (اور) اطلاقاً بل سيطروا على القلاع والحصون التي تقع في منطقة اكد.

وقد استغل هذه الناحية حاكم مدينة (ايسن) المدعو (اشبي ايرا)، حيث طلب من الملك (ابي سين) ان يطلق له الحرية الكاملة في حكم منطقة (اكد) مقابل أن يقوم بمهمة محاربة قبائل المارتو، وقد علمنا هذه الحقيقة مما ورد في الرسائل المتبادلة بين الملك (ابي سين) و (اشبي ايرا) نفسه حول شراء الحبوب التي كان محتاجاً اليها الملك (ابي سين) حيث ان (اشبي ايرا) لم يكتف بابقاء الحبوب التي اشتراها في ايسن ولم يرسلها الى اور، بل طلب ايضاً من (ابي سين) لان يطلق له الحرية في حكم منطقة اكد. وبسبب خطر المجاعة الذي كان مخيماً على سكان مدينة اور وعلى ملكها ابي سين فقد اضطر الملك المذكور الى تلبية طلب (اشبي ايرا) حاكم مدينة ايسن، وبذلك تمكن اشبي ايرا من اقامة سلالة جديدة عرفت في تاريخ العراق القديم بسلالة ايسن على الرغم من ان الملك أبي سين كان ما يزال يحكم في مدينة اور، ومع ذلك تمكن ابي سين ان يحتفظ في حكم مدينة اور مدة (١٤) سنة من بعد استقلال (اشبي ايرا) في سلالته وفيما يخص محاربة قبائل المارتو من قبل (اشبي ايرا) فان الرسائل المتبادلة بين الملك (ابي سين) وحاكمه على مدينة «كازالو» وهي مدينة الدير الحالية

الواقعة قرب بدره، قد اكدت بأن اشبي ايراكان يتعاون مع قبائل المارتو من اجل انهاء الملك ابي سين، لان حاكم مدينة «كازالو» قد اخبر ابي سين ان اشبي ايرا لم يكن يهمه المارتو كثيراً بقدر ما كان يهمه توسيع حدود سلالته، حيث طلب من «بوزر ـ نومشدا» حاكم مدينة «كازالو» لان ينفصل عن سلالة اور الثالثة وينضم الى سلالته.

وفي ختام حديثنا عن قبائل المارتو نشير الى انهم لم يتعرضوا على الاطلاق لا بأبي سين ولا بمدينة اور بنحو مباشر، لان النصوص المسمارية لم تذكر لنا آية اشارة كانت توحي على انهم قد هاجموا مدينة اور، ولكنهم سيطروا على مراكز قوى سلالة اور الثالثة، اي انهم سيطروا على معظم اراضي المنطقة المعروفة باسم منطقة اكد، تلك

MU DINGIR . I . BI . DINGIR . SUEN LUGAL URI .

اور ملك ابي سين المؤله السنة

KI . MA . RA MAR . TU A . $TUM_6$ . ULÙ UL . TA

منذ القديم عاصفة جنوبية المارتو نحو مدينة

URU . KI NU . ZU GÚ IM . MA . NA . ÀM . GÁ . AR

انزلوا رقابهم يعرفون لا المدن

الترجمة : السنة التي خضع فيها المارتو الذين كانهم عاصفة جنوبية الى الملك المؤله ابي سين ملك اور والذين لم يعرفوا المدن منذ القديم

تاريخ السنة (١٧) من حكم الملك ابي سين

المنطقة التي كانت ايام حكم الملك ابي سين ذات خصوبة عالية قياساً بخصوبة اراضي منطقة سومر التي انهكتها الملوحة وزراعة الشعير.

ومما يؤكد هذه الحقيقة هو أنهم قد سيطروا بالدرجة الاساس على مدينة بابل والمناطق المحيطة بها، بحيث تمكن احد زعمائهم المدعو «سوموابوم» من تأسيس سلالة بابل الاولى ١٨٩٤ ـ ١٥٩٤ ق.م.

وهذه الحقيقة تؤكد بان أفراد قبائل المارتو قد اختلطوا في بادىء امرهم مع سكان البلاد ودام هذا الاختلاط ما يزيد على المئـة عام تعلموا بوساطته الكثير من الاصول الحضارية بحيث اصبح ممكناً لهم اقامة سلالة حاكمة خاصة بهم عرفت باسم سلالة بابل الاولى.

## ٤ ـ انفصال المدن الرئيسة:

من الحقائق التاريخية التي لايشك بها أحد، ان قطرين لا اكثر تمكنا في منطقتنا العربية من اقامة حضارتين راقيتين تأثرت بهمـا الحضارات التالية لهما جميعا هما بلاد وادي الرافدين وبلاد وادي النيل.

والسبب في ذلك لايعود الى نوعية البشر الذين عاشـوا في هذين القطرين وانما يعود الى خصوبة اراضيهما وتوفر المياه الكافية فيهما لانتاج الغذاء الذي كـان يفيض عن حاجتيهمـا اليه. أمـا البلدان الشحيحة الغذاء فلم تتمكن من اقامة دول كبيرة او حضارات راقية، لان الشيء الوحيد الذي يكون الدول الكبرى والحضارات قديما هو توفر الغذاء بالكمية التي تزيد على حاجة استهلاك السكان، حيث ان الفائض في الغذاء يمكن تلك الدول من تفريغ اعداد كبيرة من السكان من العمل الزراعي وتوجيه تلك الاعداد للأشغال بالجيش والتجارة والصناعة والثقافة والعلوم والفنـون، وفضلاً عن ذلك فـان الغذاء الفائض عن الحاجة كان يبادل عن طريق التجارة بالمواد الضرورية لبناء الحضارة.

فقلة الانتاج الزراعي والحيواني الذي حصل في القسم الجنوبي من العراق بسبب زيادة نسبة الملوحة في التربة قد وضع الملك (ابي سين) في حالة لايحسد عليها بحيث اصبح عاجزاً عن تجهيز جيش كبير بالغذاء اللازم، ولذلك وجدناه يستنجد بحاكمه على مدينة ايسن، المدعو (اشبي ايرا) لأن يشتري له مايعادل ٧٢٠٠ طن من الحبوب. هل يستطيع ملك مهما كان بطلاً وقائداً عظيماً من تحقيق انتصارات كبيرة وعاصمته تعاني من النقص في الغذاء؟ الجواب طبعاً كلا، ولذلك فان هذه الظروف الصعبة التي أحاطت بالملك (ابي سين) قد جعلته يكافح على جبهات واسعة ومتعددة للحفاظ على كيان دولته. ومما زاد في محنة هذا الملك ان المدن الرئيسة التي كانت تتألف منها سلالة اور بدأت بالانفصال عن جسم السلالة واحدة بعد واحدة.

ومن اولى هذه المدن التي انفصلت كانت مدينة (ايشنونا) الواقعة على نهر ديالى والتي لاتبعد كثيراً عن مدينة بغداد. واولى محاولات الانفصال التي قامت بها هذه المدينة قد تمثلت برفضها استعمال التقويم الموحد الخاص بسلالة اور الثالثة وبدأت تستعمل تقويماً جديداً خاصاً بها. والمحاولة الثانية التي قامت بها مدينة (ايشنونا) قد تمثلت بامتناعها عن ارسال الحيوانات التي اعتادت المدن التابعة الى سلالة اور الثالثة ارسالها الى مدينة اور بمناسبة الاحتفالات الخاصة باعياد رأس السنة وبالمناسبات الدينية الخاصة بالاله ننار، الاله الرئيس لمدينة اور.

والسبب الذي شجع مدينة (ايشنونا) على الانفصال قبل غيرها من المدن راجع الى بعدها عن مدينة اور، حيث ان ارجاعها الى حضيرة سلالة اور الثالثة سوف تكلف الملك ابي سين مالايستطيع توفيره بسبب شحة المواد الغذائية في عاصمة سلالته، ولذلك فقد تقبل الملك (ابي سين) هذا الانفصال الذي حدث في السنة الثانية من حكمه مجبراً لا راضياً، فخسر بذلك منطقة ديالى بكاملها لانها قد خضعت الى السلالة التي ظهرت في ايشنونا من بعد انفصالها. وهذه الحقيقة

قد زادت في محنة سلالة اور الثالثة الاقتصادية، لان واردات منطقة ديالى قد انقطعت عنها تماماً.

وفي السنة الثانية من حكمه ايضاً انفصلت مدينة (لارسا) عن جسم سلالة اور الثالثة وكون حاكمها المدعو «نبلانوم» ٢٠٢٥ ـ ٢٠٠٥ ق.م، سلالة جديدة عرفت في تاريخ العراق القديم باسم سلالة لارسا ٢٠٢٥ ـ ١٧٦٣ ق.م، وكان من بين حكام هذه السلالة عدد من الملوك، الذين اصلهم من عيلام. والمعلومات المتوفرة قد اكدت أن العيلاميين كانوا من اكثر الاقوام طمعاً باحتلال المدن العراقية وجعلها تحت سيطرتهم، ومما يؤكد هذه الحقيقة ان سقوط سلالة اور الثالثة ومدينة اور نفسها كان على ايديهم.

وفي السنة الثالثة من حكم الملك ابي سين انفصلت مدينة (سوسة) عاصمة عيلام عن سلالة اور الثالثة مقتفية في ذلك اثر مدينة (ايشنونا) وقد واجه الملك ابي سين هذا الانفصال بنوع من الحكمة وحسن التصرف، حيث وافق عليه بعد ان قام بعقد معاهدة صداقة مع العيلاميين ليضمن بذلك عدم اعتدائهم ولو لمدة معينة وهو يعيش هذه الظروف الصعبة، لان الملك ابي سين كان يعلم جيداً بالنوايا التي يحملها العيلاميون اتجاه المدن العراقية عامة واتجاه مدينة اور خاصة، بدليل انه لم يفكر بعقد معاهدة صداقة مماثلة مع (ايشنونا) كما فعل ذلك مع العيلاميين وعلى الرغم من ذلك فان العيلاميين كانواباستمرار يخرقون بنود المعاهدة المذكورة ، حتى سنحت لهم الفرصة المناسبة في السنة الرابعة والعشرين من حكم الملك ابي سين فجهزوا حملة عسكرية على مدينة اور وقاموا باحتلالها وتدميرها كذلك.

ان انفصال هذه المدن كان ولاشك يزيد من الازمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها مدينة اور من جهة وكانت في الوقت نفسه تشجع المدن الاخرى على الانفصال ولذلك اعلنت مدينة (لكش) انفصالها عن سلالة اور الثالثة في السنة الخامسة من حكم الملك ابي سين،

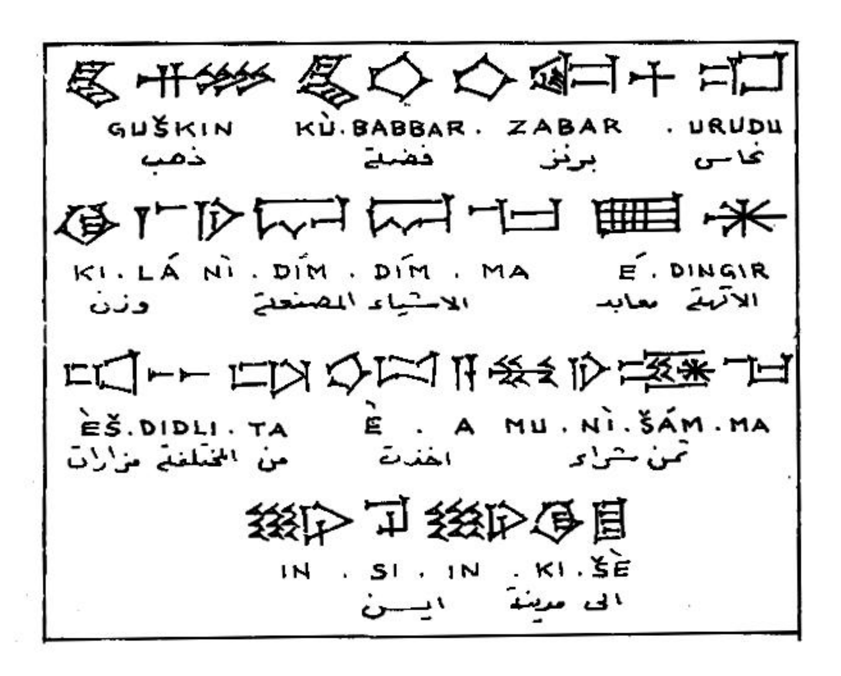
واعلنت مدينة (اوما) انفصالها في السنة التي بعـدها. وفي السنـة السابعة مدينة (نفر) وحتى المدن التي بقيت موالية الى الملك ابي سين فأنها قد توقفت منذ السنة السادسة من حكمه عن ارسال الحيوانات الخاصة بالقرابين والتي كانت تقدم الى معبد الاله نناز الاله الرئيس لمدينة اور والتي كانت تقدم أيضاً في المناسبات الدينية وخاصة في احتفالات اعياد رأس السنة الربيعية.

كل هذه الاحداث قد ضيقت الخناق كثيراً على الملك ابي سين وعلى سكان مدينة اور ولذلك اضطر ابي سين في السنة الثامنة او التاسعة من حكمه لان يستنجد بحاكمه على مدينة ايسن ليشتري له الحبوب التي مر ذكرها وان حاكم مدينة ايسن كما مر بنا قد اشترى فعلاً الحبوب المطلوبة ، ولكنه لم يرسلها الى مدينة اور بل احتفظ بها في مدينة ايسن لنفسه وفضلاً عن ذلك فقد طلب من الملك ابي سين لان يمنحه الحرية المطلقة في حكم منطقة أكد بغية تمكنه من محاربة قبائل المارتو، وموافقة الملك ابي سين على هذا الطلب تعني ان مدينة ايسن قد انفصلت كذلك عن سلالة اور الثالثة.

وعلى الرغم من هذه الانفصالات ومن عدم وصول الحبوب التي طلب شراءها فقد بقي الملك ابي سين صامداً في مدينة اور مدة دامت اربع عشرة سنة، وهي في حقيقتها مدة ليست قصيرة.

## ٥ ـ طمع (اشبي ايرا) بالحكم

مما ورد في الرسائل المتبادلة بين الملك ابي سين وبين حاكمي مدينتي ايسن وكازا لو ( = الدير الحالية قرب بدره) تبين ان اشبي ايرا حاكم ايسن كان طامعاً كل الطمع بالحكم ولكنه مع ذلك لم يظهر مشاعره الحقيقية بل كان يعلن دائماً ولاءه الظاهري الى الملك أبي سين بحيث تمكن بواسطة ذلك أن يحوز على ثقة الملك المذكور وخير دليل على ذلك هي قسمة الحبوب التي احتاج الى شرائها حيث كلف




الترجمة: الذهب والفضة والبرنز والنحاس ووزن ( = سعر) الاشياء المصنعة منها والتي اخذت من معابد الاله والمزارات المختلفة ثمن شراء (الحبوب) الى مدينة ايسن (قد دفعت)

لهذا الغرض المهم اشبي ايرا كما مر بنا سابقاً علما ان الثمن الذي دفعه الملك ابي سين قد حصل عليه من جمع ماهو موجود في جميع المعابد والمزارات من ذهب وفضة وبرنز ونحاس وقدمها الى (اشبي ايرا) ليشتري له بها الحبوب لان خزينة الدولة كانت خاوية.

والشيء الغريب في الموضوع ان الملك ابي سين قد ظل واثقاً بحاكمه على (ايسن) على الرغم من تحذيرات حاكم مدينة (كازالو) وعلى الرغم من عدم ايصاله الحبوب الى مدينة اور لان اشبي ايرا لم يظهر العداء العلني للملك ابي سين اطلاقاً، بل برر موضوع عدم ارسال الحبوب

بسيطرة قبائل المارتو على مناطق واسعة من منطقة اكد وبضمنها الطريق الموصلة مابين مدينتي ايسن واور .

ولكي يؤكد له بانه مستعد الى ايصال الحبوب المطلوبة الى مدينة اور طلب من الملك ابي سين لان يرسل له ستمائة سفينة كي يشحن بواسطتها الحبوب على الرغم من علمه بعدم استطاعة الملك ابي سين من توفير هذا العدد المطلوب من السفن ولذلك استغل اشبي ايرا هذا الظرف القاسي الذي كان يعيشه الملك ابي سين فطلب منه ان يمنحه الحرية المطلقة في حكم منطقة اكد كي يتمكن من محاربة قبائل المارتو وطردهم من البلاد لكي يوصل الحبوب المطلوبة الى مدينة اور براً، ولهذا فقد اضطر الملك ابي سين ان يلبي طلبه، لان (اشبي ايرا) قد جسم للملك ابي سين الخطر الذي احدثته قبائل المارتو على البلاد، بحيث جعل ابي سين يعتقد ان الاله اينليل مساعده الاكبر قد تخلى عنه وجند قبائل المارتو ضده.

وقد ظهرت هذه الحقيقة من خلال رسالة بعث بها الى حاكمه على مدينة كازالو يصف له فيها الوضع الذي وصلت اليه البلاد حيث ذكر له فيها النص التالي: «حتى الاله اينليل مساعدي قد جند قبائل المارتو ساكني الهضبة ضدي».

Ì . NE . ŠE MAR . TU KUR . BI . TA DINGIR

الاله من صم هضبة المارتو الان

EN . LÍL A . DAH . MU IM . MA . ZI

قد جند مساعدي اينليل

الترجمة: الان (حتى) الاله اينليل مساعدي قد جند قبائل المارتو سكنة الهضبة (ضدي)

وعلى مايبدو ان تحذيرات حاكم مدينة (كازالو) للملك ابي سين بخصوص مشاعر (اشبي ايرا) الحقيقية جعلته يدرك حقيقة هـذا الرجل بعض الشيء ولذلك حاول كشفهـا عندمـا ارسل رسـالة الى (اشبي ايرا) وابدى فيها استعداده لدفع ضعف السعر المتداول في سوق الحبوب للكمية التي أراد شراءها ومع ذلك فان اشبي ايرا لم يرسل الحبوب المطلوبة الى ابي سين لانه كان يخطط لاسقاط ابي سين من دون ان يثور عليه او يشن حملة ضده.

وهذه الحقيقة هي الشيء الغريب في العلاقة التي كانت تربط بين حاكم مدينة ايسن وبين ملك اور حيث ان جميع المعلومات تؤكد ان اشبي ايرا كان يود اسقاط سلالة اور الثالثة ولكنه في الوقت نفسه ماكان يرغب في ان يكون الفاعل الحقيقي في سقوط الملك ابي سين ولذلك حاول ان يجرده من كل امكانات الدفاع عن مدينة اور ليفسح المجال الى اي طامع غيره بالمهمة والملك ابي سين على مانعتقد كان يعلم ذلك ايضاً ولكن ما كان بمقدوره ان يغير من هذه الحقيقة شيئاً. وفعلا فان سقوط مدينة اور كان على يد العيلاميين الذين تحالفوا مع قوم اخرين يدعون قوم (سو) وهجموا على مـدينة اور واسقـطوها ودمروا كل شيء فيها، وبعد ذلك بمدة هجم (اشبي ايرا) على مدينة اور وطرد العيلاميين وحليفهم قوم (سو) وضم مدينة اور الى سلالته سلالة ايسن.

وبناء على ماتقدم فان سقوط مدينة اور من قبل العيلاميين كان بتدبير مخطط من قبل اشبي ايرا نفسه حيث لو وقف مع الملك ابي سين وقفة الرجل المساند لما تمكن العيلاميون من احتلال مدينة اور وتدميرها تدميراً كاملاً ولهذا نعتقد ان اشبي ايرا كـان يهدف الى تدمير مدينة اور تدميرا كاملا حتى لاتقوم لها في المستقبل اية قائمة ولكنه في الوقت نفسه ماكان قادرا على ذلك. وربما كان سبب امتناعه هو نفسه عن تنفيذ المهمة راجع الى الروابط القومية والوطنية والدينية التي كانت تربطه مع سكان مدينة اور ومع ملكها ابي سين ولذلك مهد

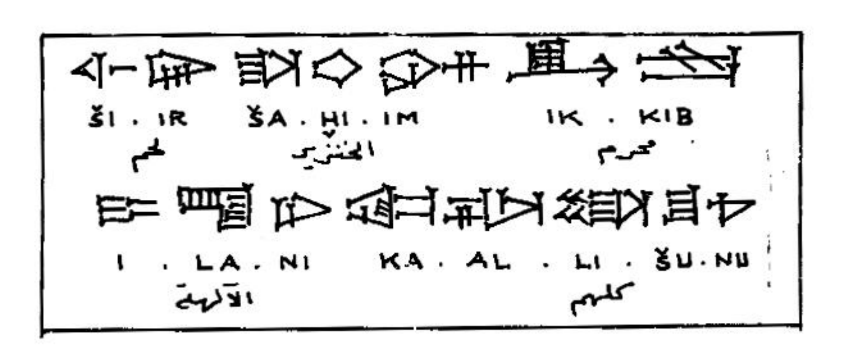
للعيلاميين الفرصة في احتلال مدينة اور لعلمه الاكيد بان العيلاميين سيقومون فعلا في تدمير اور لو تتوفر لهم فرصة احتلالها ولذلك سهل عليهم المهمة. وبعد ذلك هجم على العيلاميين وحرر مـدينة اور من شرهم فظهر بذلك امام سكان مدينة اور بأنه المحرر لهم من احتلال العيلاميين وليس طامعا باحتلال المدينة وضمها الى سلالته.

## ٦ - صمود الملك ابي سين

لقد اشرنا في اكثر من مجال واحد بأن مدينة اور كانت مهـددة بخطر المجاعة منذ السنة الثامنة او التاسعة من حكمه لانه في هذه المدة ذاتها قد طلب من (اشبي ايرا) حاكم مدينة ايسن ليشتري له الحبوب التي كانت مدينة اور بها حاجة ماسة اليها وقد رأينا ايضا بأن (اشبي ايرا) لم يرسل الحبوب اطلاقا الى مدينة اور على الرغم من ان الملك ابي سين قد عرض عليه دفع ضعف السعر المتداول في السوق ورأينا ايضا ان خزانة سلالة اور الثالثة كانت خاوية بحيث ان الملك ابي سين قد جمع كل الذهب والفضة والبرنز والنحاس من جميع المعابد والمزارات كي يدفعهـا ثمنا للحبـوب ومع كـل هذه الظروف القاسية ظل ابي سين ملكا على مدينة اور مدة اربع عشرة او خمس عشرة سنة اخرى ومدينة اور مهددة بالمجاعة والخزينة خاوية.

ياترى ماهي الاجراءات التي قام بها بحيث مكنته لان يستمر في الحكم هذه المدة الطويلة نسبيا حيث لابد انه قد وجد مصدرا غذائيا جديدا اعانه على تخفيف خطر المجاعة.

وعند دراسة النصوص المسمارية المعاصرة تقريبا الى مدة حكم الملك ابي سين تبين لنا بان الشيء الجديد الذي طرأ على المعتقدات الدينية هو تحريم لحم الخنزير على الالهة فقط وبالتاكيـد ان لهذا التحريم في هذه المدة ذاتها اسبابه الموجبة والا لما كان ضروريا ان يشار في النصوص المسمارية الدينية الى ان لحم الخنزير محرم على الالهة فقط.




الترجمة: لحم الخنزير محرم على الالهة جميعاً

لتوضيح هـذا الموضـوع نشير الى ان تجـارب معظم الشعـوب القديمة في موضـوع اكل اللحوم قد خرجت بنتيجة مفادها: ممنوع منعاً باتاً على الافراد اكل اللحم بطريقة فردية ومتى مايشاؤن، بل عليهم اكل اللحم بالمناسبات فقط، وبشرط ان يؤكل على نحو جماعي لاانفرادي.

والسبب في هذا الاجراء واضح وبسيط، لان الانسان في الزمان القديم اذا اراد ان يأكل اللحم فليس هناك قصاب يشتري منه حاجته من اللحم ، بل عليه ان يذبح حيواناً ليأكل لحمه، ولو افترضنا ان الحيوان المتوفر هو الثور، فالانسان الواحد لايستطيع ان يأكل من لحم الثور في غضون يوم او يومين اكثر من عشرة او عشرين كيلو غراماً وباقي اللحم الذي قد يزيد وزنه على (٣٠٠) كيلو غرام يفسد ويذهب هدراً ولو تلف كل انسان يريد ان يأكل اللحم مثل هذه الكمية او أقل منها او حتى لو كانت كميتها عشرة كيلو غرامات عندما يكون الحيوان المذبوح مثل الخـروف او الغزال فـان ذلك يسبب خسارة كبيرة في لحوم الحيوانات وخاصة في الحيـوانات الكبيـرة الحجم، بحيث ان ذلك قد يتسبب في انقراضها ولذلك اتفقت البشرية جمعاء في ماضيها السحيق على عدم اكـل اللحم متى ما يشـاء الانسان بـل

قصرته على المناسبات الدينية والاعياد فقط واشترطت ان يكون الاكل بطريقة جماعية كي لايذهب شيء من لحم الحيوان المذبوح هدراً والنصوص المسمارية قد اكدت ان هذا التقليد كان متبعاً كذلك في تاريخ العراق القديم بمختلف مراحله.

ولهذا السبب ذاته نفهم من النصوص المسمارية التي حرمت لحم الخنزير على الالهة ان لحمه قد اصبح محللاً على البشر وان هذا التحليل على مايبدو قد حدث في زمن الملك ابي سين لان الملك المذكور قد اضطر لان يجرؤ على المحرمات ويبيح بعضها لينقذ سكان مدينة اور من خطر المجاعة الذي كان مهيمناً على مدينته حيث سمح لسكان سلالته اكل لحم الخنزير في المناسبات وغير المناسبات لان الخنزير يتوفر في القسم الجنوبي من العراق بكثرة فضلاً عن انه لايكلف الناس عناء توفير العلف اللازم له لان الخنازير هي التي تبحث عن غذائها وحدها مضافاً الى ذلك انها سريعة التكاثر وقد تقبل الناس هذا الاجراء بكل سهولة بسبب المجاعة التي كانت مخيمة على مدينة اور.

ومن اجل ان لايحاول الناس تقديم الخنزير قرباناً الى الالهة فقد حرم لحمه عليها فقط والدافع الى هذا التحريم راجع بالتأكيد الى المكانة الدينية الرفيعة التي كانت تتميز بها عملية تقديم القرابين حيث لو سمح بتقديم الخنازير ايضاً قرابين الى الالهة لاقدم الناس على تقديمها لابسط الاسباب ولكي تبقى القرابين محتفظة بقدسيتها وبأهمية الهدف الذي يدفع الناس الى تقديمها فقد حرم لحم الخنزير على الالهة.

والحقيقة ان هذا الاجراء الذي قام به الملك (ابي سين) لم يكن من الناحية الشرعية انذاك منافيا للاعراف والتقاليد لان البشر انفسهم يؤمنون بان الضرورات تبيح المحرمات.

ومما يؤكد ذلك ان العشائر التي كانت تعبد الحيوانات قد حرمت على افراد العشيرة اكل لحم الحيوان الذي يعبدونه ولكن اذا تعرضت

حياة احد الافراد الى الموت بسبب الجوع فقد كان مسموحـا لذلك الفرد ان يأكل لحم معبوده بالكمية التي تنقذ حياته فقط والنصوص المسمارية التي جاءتنا من بعد زوال سلالة اور الثالثة قد اكدت بان تحـريم لحم الخنزيـر على الالهـة وتحليله على البشر قـد استمرت ممارسته وبالاخص في القسم الجنوبي من العراق.

هذا ولانعلم تماماً فيما اذا سمـح باكـل لحم الخنزيـر بطريقـة انفرادية ام جماعية ولكن المنطق يؤكد ويفرض ان يكون على نحـو جماعي مادام سكان المدينة جميعهم كانوا يواجهون خطر المجاعة فضلاً عن ان الاكل انفراديا سوف يتسبب في ذهاب كميات من اللحم هدراً لان الفرد الواحد لايستطيع اكل لحم الخنزير كله.

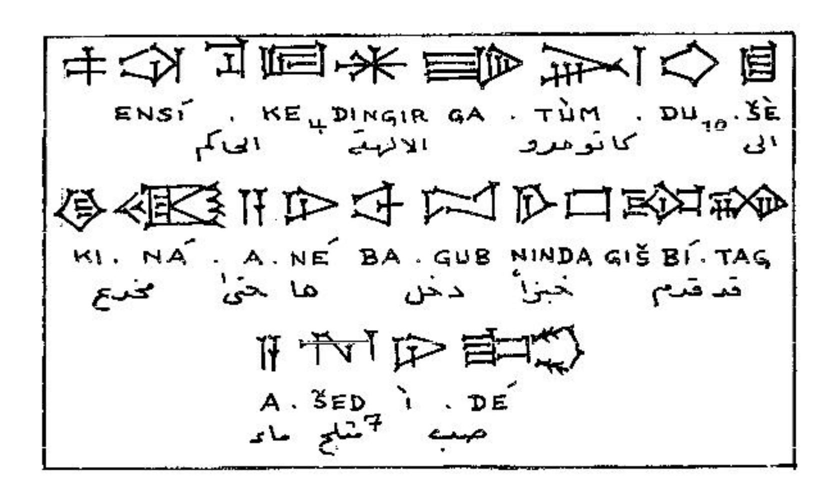
## ٧ ـ حقائق لم تذكرها الكتابات المسمارية

حتى لو افترضنا بان الكتابـات المسماريـة قد تضمنت جميـع الحقائق التأريخية التي احتواها تاريخنا القديم فأننا لحـد الوقت الحاضر لم نعثر على كل هذه الكتابـات حيث مايـزال العديـد منها مطموراً تحت باطن الارض لم تصل اليها اعمال الحفر والتنقيب عن الاثار وفضلاً عن ذلك ماتزال اعداد كبيرة من النصوص المسمارية المكتشفة التي لم تترجم حتى الان مضافاً الى ذلك الكتابات التي اتلفت في حينه سواء عن طريق الحروب او عن طريق القضاء والقدر وذلك بغض النظر عما تتلفه الاملاح الموجودة في التربة والمياه الجوفية.

كل هذه الامور تؤكد ان هناك الكثير من الحقائق التاريخية التي لم تصل الينا الاشارات الدالة عليها ولكن الدراسات المقارنة تستطيع ان تكشف عن بعضها ففيما يخص الملك ابي سين فان معاناته لم تقتصر على المجاعة التي خيمت عليه وعلى سكان مدينة اور بل امتدت الى الطقوس الدينية نفسها حيث ان العزلة التي عاشها في معظم مدة حكمه قد منعته من ممارسة بعض الطقوس الدينية المهمة على الرغم

من ان كتابات الملك المذكور لم تذكر لنا شيئا عن ذلك ولكن كتابات وأثار الملوك الذين سبقوه قد عرفتنا بأنه قد عجز عن تقديم الماء البارد قرباناً الى الالهة والى نفسه والى حاشيته لان النصوص المسمارية التي جاءتنا من زمن حكم كوديا ٢١٤٤ ـ ٢١٢٤ ق.م ثاني حكام سلالة لكش الثانية قد بينت لنا بان الماء المثلج كان من ابرز القرابين التي كانت تقدم الى الالهة عند زيارة الحكام والملوك لها لان حرارة الصيف في القسم الجنوبي من العراق تجعل من الماء البارد افضل قربان يقدم للاله في الطقس الحار حيث ذكر لنا الحاكم (كوديا) انه يقدم الخبز والماء البارد عندما كان يزور الالهة في معابدها.

وطقس تقديم الماء البارد الى الالهة قد استمر كذلك في زمن سلالة اور الثالثة وقد تأكدت لنا هذه الحقيقة من المشاهد المصورة في اعلى المسلة التي اقامها الملك (اور نمو) مؤسس السلالة حيث يبدو فيها




الترجمة: الحاكم (كوديا) قد دخل الى الالهة كاتومرو حتى مخدعها وقدم خبزاً وماء مثلجاً



الملك اور نمويصب الماء المثلج امام الالهة ننكال

واضحا ان الملك (اور نمو) كان يقدم كذلك الماء عند زيارته لمعبد الاله (ننار) الاله الرئيس لمدينة اور وللالهة ننكال زوجة الاله ننار.

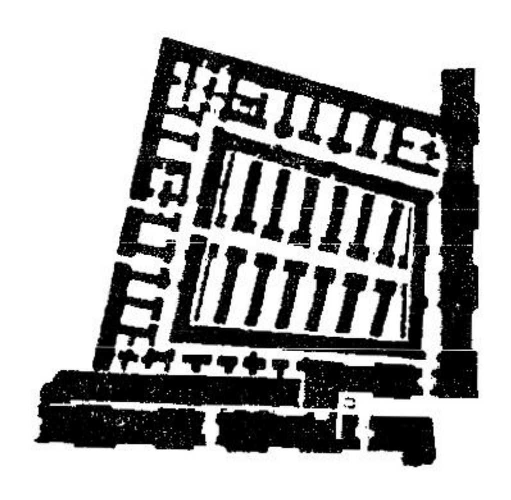
وهذه المشاهد المصورة في أعلى المسلة لادليل فيها على ان الماء الذي يصبه الملك اور نمو كان ماء مثلجاً ولكن قياسا على كتابات الحاكم كوديا لابد أنه كان مثلجاً لان الماء المثلج نادر في القسم الجنوبي من العراق ولايستطيع توفيره سوى الملوك ويليق في الوقت نفسه لان يقدم قرباناً الى الالهة حيث ان طعمه ايضاً افضل من الماء الاعتيادي لانه خال من الاملاح حيث لو كان الماء الذي يصبه الملك اور نمو ماءً اعتيادياً فليس فيه مايميز الملك عن بقية الناس لان كل انسان يستطيع ان يقدم الماء الاعتيادي.

والمعلومات المتوفرة عن هذا الموضوع تؤكد ان الملوك كانوا يجلبون الثلج في فصل الشتاء من المناطق الشمالية الشرقية ويخزنونه في مخازن خاصة حتى موسم الحر ليصنعوا منه المشروبات المثلجة.

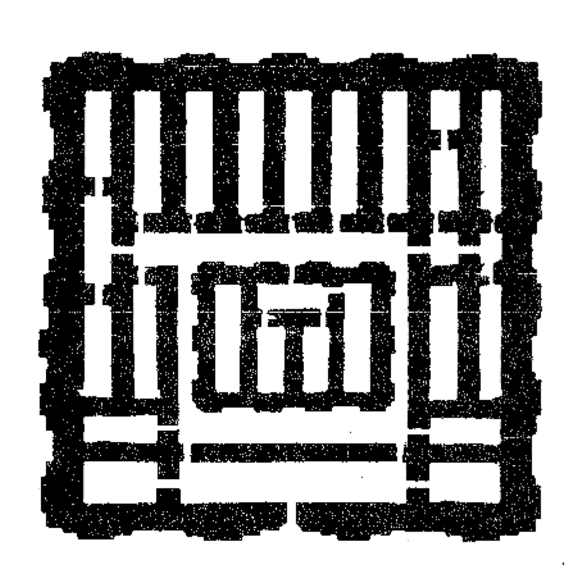
ومما يؤكد ان ملوك سلالة أور الثالة كانوا يخزنون الثلج في فصل الشتاء ليستعملوه في فصل الصيف هو التقنيات التي اجريت في مدينة اور قد كشفت عن بناء يسمى «اي ـ نون ـ ماخ» ويعني هذا الاسم في اللغة السومرية «البيت الاميري العالي» وقد اعتقد منقب مدينة اور ان هذا البناء يمثل مستودعاً لخزن واردات المعابد ولكن هذا البناء يماثل في تصميمه بناء اخر عثر عليه في القصر الجنوبي للملك نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق.م في مدينة بابل والذي قال بخصوصه الكتاب اليونان انه يمثل الجنائن المعلقة الشهيرة.

وهذا البناء في بابل والذي اطلق عليه تسمية الجنائن المعلقة ماهو الا ثلاجة القصر الجنوبي للملك نبوخذ نصر الثاني والجنائن التي كانت فوقه كان الغرض منها حماية سطح هذه الثلاجة من حرارة الشمس وبالاخص في موسم الصيف كي لا يذوب الثلج المخزون في داخلها.

وبناءً على ذلك نعتقد بأن سطح البناء المسمى (اي ـ نون ـ ماخ) كان كذلك مغطى بطبقة سميكة من التراب ومزروع فيها الاشجار



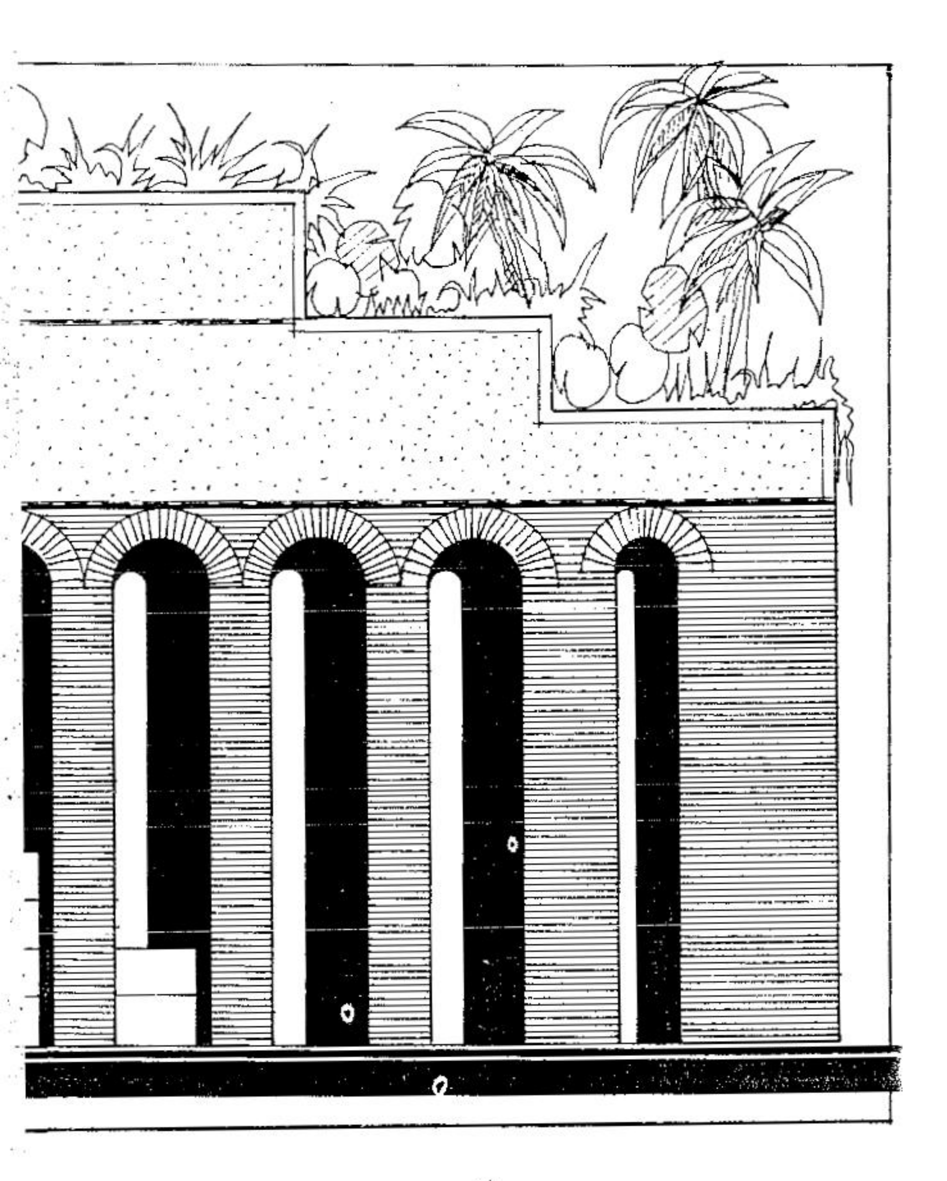
ثلاجة قصر الملك نبوخذ نصر الثاني الجنوبي والجنائن المعلقة كانت فوقها

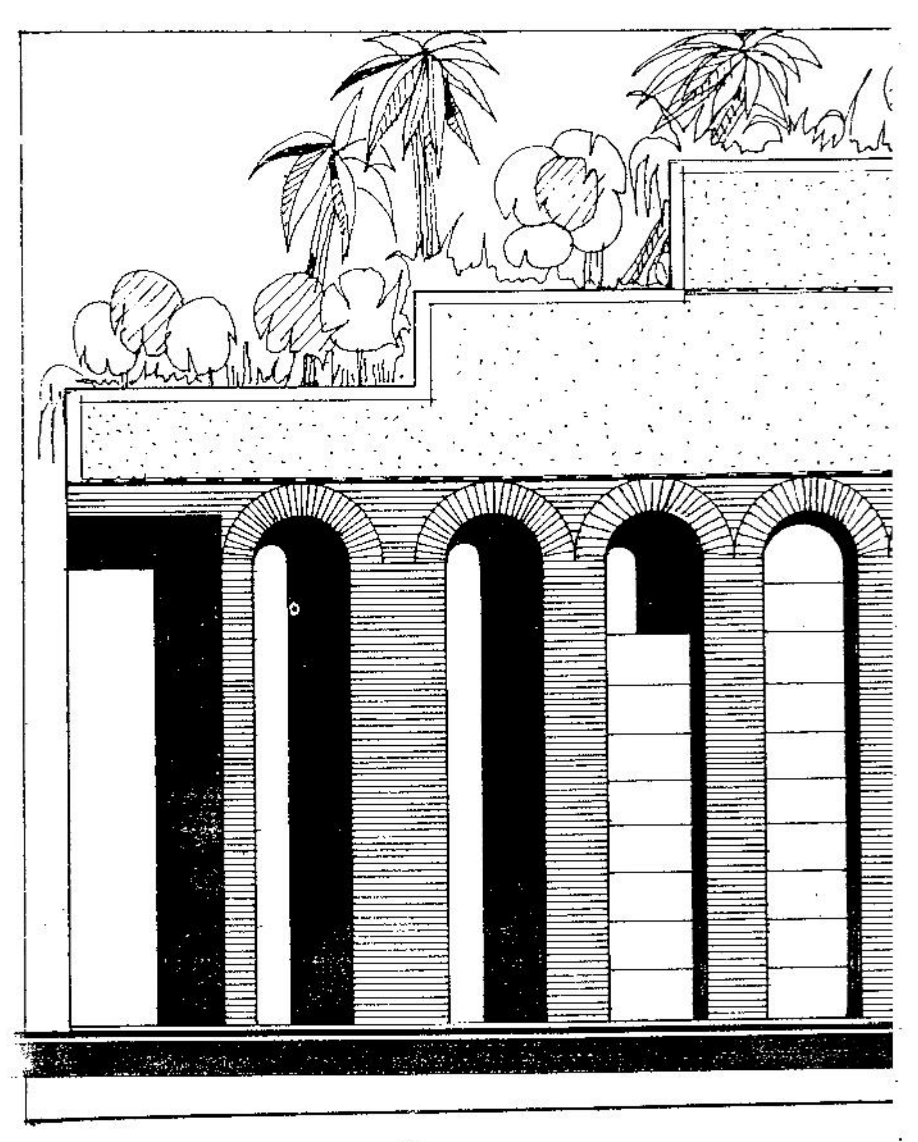


بناء (اي - نون - ماخ) ثلاجة مدينة اور

والنباتات التي تحمي السطح من حرارة الشمس وفضلاً عن ذلك فان سقوف الغرف التي يتألف منها البناء كانت مقببة كي تستطيع ان تتحمل ثقل التراب والاشجار المزروعة فيه ولهذا السبب ذاته تميزت غرف هذا البناء بالطول وليس بالعرض كي يسهل بناء القبو من جهة ويكون متيناً من الجهة الاخرى كي يتحمل الثقل الذي كان فوقه.

وفي زمن الملك ابي سين قد اهمل هذا او استعمل لاغراض اخرى بسبب عدم تمكن الملك ابي سين من جلب الثلج من المنطقة الجبلية في فصل الشتاء لسببين اساسيين الاول ان ابي سين كان محاصراً في مدينة اور وغير مسيطر على الطريق الموصلة الى المنطقة الشمالية حيث يتوفر فيها في فصل الشتاء والثاني ان المجاعة التي كانت مخيمة على مدينته وخلو خزينته من اية امكانية مادية جعلته في وضع لايستطيع ان يدفع الاموال التي تتطلبها عملية نقل الثلج حتى لو كانت الطرق الى المنطقة الجبلية مفتوحة امامه ولذلك فان الملك ابي سين قد حرم نفسه من شرب الماء البارد وحرم ايضاً من تقديمه قرباناً الى الالهة





كما فعل الملوك من قبله ومثل هذه الامور لم تذكرها لنـا النصوص المسمارية التي خلفها لنا الملك ابي سين ولكننا مع ذلك نستطيع ان نستنتجها كما فعلنا في اعلاه.

ولو نظرنا الى مخطط البناء المسمى «اي ـ نون ـ ماخ» ثلاجة مدينة اور فسوف نجد بأن البناء الوسطى المحاط بممر حوله كـان حتماً لغرض خزن الثلج وكذلك الغرف الطولية الست التي امامه اما بقية المرافق الاخرى فكانت مخصصة لخزن المواد التي يحتاج خزنها الى جو بارد.

وفيما يخص عملية خزن الثلج واستخراجه من مخزنه في موسم الحر فقد تعرفنا عليها بوساطة الاحجار الكلسية التي عثر عليها في ثلاجة القصر الجنوبي في بابل حيث كانـوا يضعون حجـارة طولها بطول فتحة الغرفة المخصصة للخزن وارتفاعها قرابة المتر الواحد ثم يبدأون برمي الثلج خلف الحجارة وعندما يصل مستوى الثلج في الغرفة الى مستوى الحجارة الاولى يضعون حجارة ثانية فوق الاولى ومن ثم يستمرون بوضع الثلج خلف الحجارة الثانية حتى يصـل مستوى الثلج داخل الغرفة الى مستوى الحجارة الثانية ثم يضعون الحجارة الثالثة وهكذا حتى الوصول الى سقف الغرفة.

وعند استخراج الثلج في موسم الحر لغرض الاستعمال يسحبون من الاعلى الحجارة الاولى ثم يبدأون باخذ الثلج الذي خلفها وعندما يهبط مستوى الثلج الى الحجارة التي تحتها يرفعون الحجارة التالية من الاعـلى ويأخـذون الثالج الذي خلفهـا وهكذا حتى يصلون الى ارضية الغرفة.

هذا وقد يعتقد البعض ان عملية نقل الثلج من المنطقة الجبلية الى مدينة اور او الى مدينة بابل كانت غير ممكنة لان الثلج المنقول قد يذوب في اثناء الطريق ولكن الواقع الحقيقي يؤكد امكانية ذلك لان الكثير من سكان بغداد قد رأوا بأم اعينهم الكثير من باعة الثلج الذي يسمى بـ (الوفر) الذين كانوا يجلبونه من المنطقـة الشماليـة على

الحمير وكانوا يبيعونه في مناطق متعددة من مدينة بغداد.

وفضلاً عن ذلك فان النصوص المسمارية قد قدمت لنا ادلة اكيدة على ان مدينة (ماري) على نهر الفرات قرب البوكمال كانت تحتوي على مخزن للثلج زمن ملكها المدعو «زمري ليم» الذي كان معاصراً الى الملك البابلي الشهير (حمورابي) واضافة الى ذلك فأن الكتابات العربية الاسلامية قد قدمت لنا الدليل الاخر على وجود مخازن الثلج حيث ان مدينة القاهرة في العصر المملوكي ١٣٨٢ ـ ١٥١٧م وبالاخص زمن السلطان برقوق ١٣٨٢ ـ ١٣٨٩م كانت تحتوي على مخزن للثلج وكان يعرف باسم الشرابخانة والمسؤول عنه كان يعرف بالثلاج والثلج الذي كان يخزن فيه كان يجلب من جبال لبنان.

# سقوط سلالة اور الثالثة

مما تقدم تبين لنا ان سقوط الملك ابي سين وسقوط سلالته قد تم على يد العيلاميين وحليفهم قوم (سو) بعد أن مهد لهذا السقوط اشبي ايرا، الذي اصبح ملكاً على سلالة (ايسن) بعد ان كان حاكما عليها ومعيناً من قبل الملك ابي سين نفسه.

كما ان الخراب الذي احدثه العيلاميون وحليفهم قوم (سو) في مدينة اور والذي اعلمتنا به النصوص المسمارية المختلفة يدل دلالة اكيدة على أن الملك ابي سين وسكان مدينة اور قد دافعو عن كل شبر من ارض المدينة وقاتلوا من اجله قتال الابطال بحيث ان مقاومتهم العنيدة قد كلفت العيلاميين وحليفهم قوم (سو) خسائر كبيرة ومما يؤيد ذلك هو الخراب الشامل الذي احدثوه في مدينة اور بعد ان تم سقوطها على ايديهم وان جسامة هذا الخراب جعلته يكون السبب المباشر في انهاء دورها السياسي والحضاري من تاريخ العراق القديم بعد ان كانت من المدن الشهيرة في القسم الجنوبي من العراق وعاصمة لثلاث سلالات حكمت في القسم المذكور وفضلاً عن ذلك فان مدينة اور المدينة الوحيدة التي عثر في مقابرها الملكية على أنفس الاثار الذهبية وغير الذهبية على الرغم مما سرقه العيلاميون من مقابر ملوك سلالة اور الثالثة.

ومما يلفت النظر في موضوع مدينة اور هو ان الملك (ابي سين) يعلم علم اليقين بالمجاعة المخيمة على مدينته ومدرك ان خزينته مفلسة ومتفهم لقادة العيلاميين ومؤمن بان سقوط مدينة اور أمر لابد منه ولكنه مع ذلك قد ابدى مقاومة عنيدة ضاعفت من حقد العيلاميين عليه وعلى سكان مدينته وان دلت هذه الحقائق على شيء فانما تدل على ان الملك ابي سين ماكان يريد اطلاقاً ان يسلم نفسه وذلك من ايمانه بان الملوك الابطال لايجوز لهم اطلاقاً ان يعيشوا حياة الاسر والذل

وان اللباس الملكي هو الكفن الوحيد الذي يليق بهم أي بمعنى انه ماكان يريد يحيى يوماً وهو ليس ملكاً مؤلهاً حيث لو كان الملك ابي سين قد سلم مدينة اور بلا دفاع مستميت لما ارتكب العيلاميـون وحليفهم قوم (سو) الدمار الشامل لمدينة اور والذي تسبب في انهاء دورها السياسي والحضاري من البلاد.

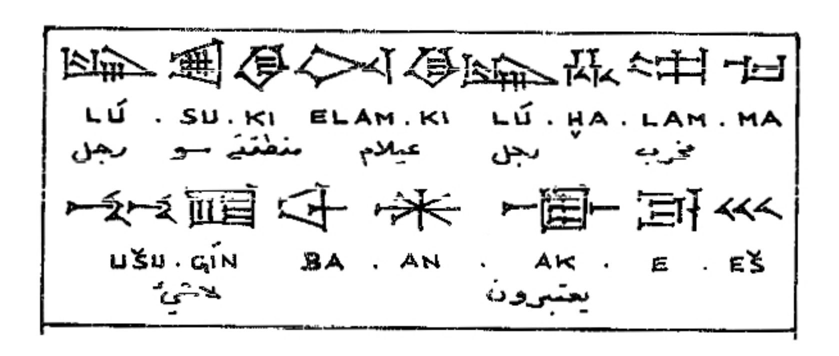
ومن الرائع في هذا الموضوع ايضاً هو ان سكان مدينة اور ورجال الدين فيها قد ايدوا الملك ابي سين تأييداً مطلقاً على موقفه ودعموه بالنفس والنفيس ومما يؤيد ذلك ان النصوص المسمارية لم تظهر لنا اية اشارة كانت توحي على ان بعض رجالات المدينة قد عارضوا الملك ابي سين او انهم تهادنوا سراً مع العيلاميين وحليفهم قوم (سو) بل جميع الاشارات كانت تؤكد وحدة الموقف تجاه مقاومة العيلاميين الى اخر عرق ينبض.

كما ان الخراب الشامل الذي احدثه العيلاميون في مدينة اور بعد احتلالها قد ألهب مشاعر الادباء والشعراء فكتبوا مرثيتين الاولى بشأن مدينة اور والثانية بشأن الملك ابي سين نفسه علما ان الملك المذكور هو الملك الوحيد في تاريخ العراق القديم الذي كتبت بخصوصه مرثية لانه ايضاً الملك الوحيد الذي تجمعت في زمنه كل اسباب الضعف وعوامل الانهيار ومع ذلك ظل يقاوم من دون ان يخشى المصير الذي كان يعلمه علم اليقين، ولذلك ترك هذا الملك أثراً كبيراً في نفوس الناس وبالاخص الشعراء والادباء منهم.

ومن خلال الوصف الذي ورد في رثاء مدينة اور تبين لنا ان العيلاميين وحليفهم قوم (سو) لم يدمروا مدينة اور وحدها بل كل المدن الجنوبية التي كانت موالية الى مدينة اور والتي كانت تعاني في الوقت نفسه من خطر المجاعة بسبب الملوحة التي انتشرت في القسم الجنوبي من العراق وأثرت كثيراً على كمية الانتاج الغذائي ولكن الخراب الاكبر قد اصاب مدينة اور بسبب المقاومة العنيفة التي واجهها العيلاميون ولذلك قتلوا الناس وجمعوا جثثهم في الاماكن

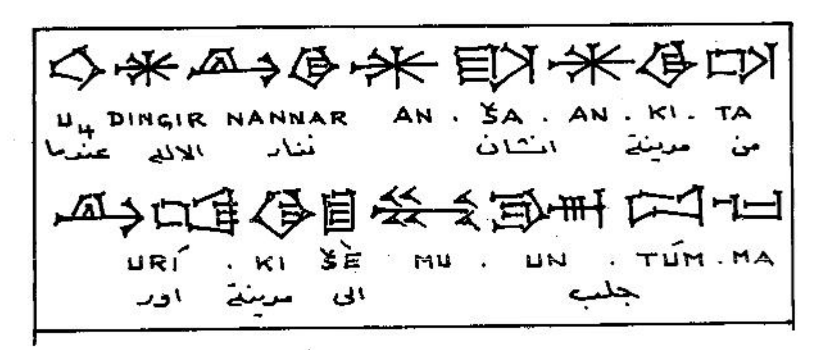
المخصصة لاقامة الاعياد وهدموا البيوت واحرقوها بمن فيها ونهبوا المخازن واشعلوا النار فيها ومن بشاعة التخريب صار الناس سكرى من دون خمر.

ولم يكتف العيلاميون بذلك بل نبشوا قبور ملوكهم ونهبوا كل ماكان في داخلها وقد تاكدت لنا هذه الحقيقة من اعمال التنقيب التي اجريت في مدينة اور حيث تبين ان قبور ملوكها المؤلهين كانت منبوشة منذ زمن قديم.




الترجمة: السوئيون والعيلاميون المخربون الذين لا يعيرون اهمية لأي شيء كان

وبسبب افعال العيلاميين وحليفهم قوم (سو) غير الانسانية فقد وصفتهم النصوص المسمارية وبالاخص مرثية مدينة اور بالمخربين الذين لايعيرون اهمية لاي شي كان. ولهذا فان المصير الذي حل بمدينة اور لم يتسبب في تدوين مرثية مدينة اور ومرثية اخرى بشأن الملك (ابي سين) بل ان نصوص الفأل التي كتبت في غضون العهد البابلي القديم ١٩٠٠ ـ ١٦٠٠ ق.م قد جعلت ايضاً من سقوط مدينة اور شارة غير حسنة ضمن فقراتها وفيما يلي ترجمة احدى فقرات الفأل الخاص بالملك ابي سين:ـ (فأل خاص بالملك ابي سين الذي جعل له العيلاميون مدينة اور تلاً من الانقاض والخرائب) وهذه




الترجمة: عندما جلب (الملك شوايليشو تمثال) الاله ننار من مدينة انشان (واعاده) الى مدينة اور.

الحقيقة تؤكد بأن الاثر الكبير الذي تركه سقوط الملك ابي سين وتدمير مدينة اور قد استمر الناس يتناقلونه من جيل الى جيل. وهذا من الاشارة التي ذكرها الملك (شوايليشو) ١٩٨٤ ـ ١٩٧٥ ق.م ثاني ملوك سلالة ايسن ٢٠١٧ ـ ١٧٩٤ ق.م والتي جاء فيها: «عندما اعاد الملك شوايليشو تمثال الاله ننار من مدينة انشان الى مدينة اور» يتبين لنا ان العيلاميين وحليفهم قوم (سو) لم يكتفوا بنهب مدينة اور وتخريبها بل نهبوا حتى تمثال الهتها.

وهذه الحقيقة لاتؤكدها اشارة الملك (شوايليشو) فقط بل مرثية مدينة اور قد اشارت الى ذلك ايضا حيث جاء فيها مايلي: (ايتها المدينة اور طقوسك كانت ترهب الاعداء والان قواك الالهية قد نقلت الى البلدان البعيدة)

ان سرقة العيلاميين لتمثال الاله (ننار) ونقلهم له الى مدينة انشان قرب ديزفول الحالية ماهو الا تعبير عن المعاناة الحضارية التي كانت تعيشها عيلام وبقية المدن الايرانية الواقعة على حدودنا الشرقية لان المدن العراقية بالهتها وطقوسها الدينية كانت تمثل مراكز جذب للناس على عكس المدن الايرانية فليس فيها لا ابداعات حضارية ولاطقوس دينية متميزة ولا الهة مشهورة مثل الالهة العراقية ولذلك

كانوا باستمرار يحاولون ان يأخذوا من المدن العراقية الاشياء البارزة فيها وينقلوها الى مدنهم علها تتحول الى مراكز استقطاب كما هو الحال مع المدن العراقية ولذلك فان سرقتهم لتمثال الاله ننار ونقله الى مدينة انشان كانوا يهدفون من وراء ذلك من غير شك رفع شأن مدينة انشان الدينية ولكن الملك (شوايليشو) قد فوت عليهم مثل هذه الفرصة واعاد حال تسلمه الحكم تمثال الاله ننار الى مدينة اور.

والحقيقة ان مافعله العيلاميون مع تمثال الاله ننار لم يكن العمل الوحيد بل قاموا بعد ذلك باعمال مماثلة كثيرة ومن ابرزها سرقة مسلة الملك حمورابي ونقلوها الى مدينة (سوسة) عاصمة عيلام ولذلك عندما قام الفرنسيون بالتنقيب في مدينة سوسة عام ١٩٠١ م عثروا على مسلة حمورابي هناك.

هذا وان سلوك العيلاميين مع المدن العراقية يشابه الى حد كبير ماقام به ابرهة الحبشي عندما قام ببناء كعبة ثانية في اليمن والتي اراد لها ان تضاهي في دورها الديني الدور الكبير الذي كانت عليه الكعبة المشرفة في مكة المكرمة.

# مصير الملك ابي سين

بعد أن سقطت مدينة اور على يد العيلاميين وحليفهم قوم (سو) لا أحد يعلم ماذا حل بالملك ابي سين حيث ان النصوص المسمـارية المعاصرة لم تذكر اي شيء كان عما اذا كان قد قتل او اخذ اسيرا ولكن النصوص المسمارية التي كتبت بعد زهاء نصف قرن من سقوط مدينة اور قد ذكرت لنا معلومات متضاربة عن مصيره الاولى وهي المرثية الخاصة بالملك ابي سين قد اشارت الى انه قد اخذ اسيرا الى عيلام والثانية قد اكدت على انه اخذ اسيرا الى مدينة انشان ومات فيما بعد هناك. وهذا التضارب في المعلومات يدفعنا الى الشك بصحتها ولذلك نعتقد انه قتل في اثناء المعركة.

والسبب الذي يدفعنا الى هذا الاعتقاد راجع الى ان كل المعلومات المتعلقة بالملك ابي سين تؤكد انه كان يفضل الموت على الاعتقال لانه كما تشير النصوص المسمارية وكما ذكرنا سابقا انه كان ملكاً مؤلها لانه من سلالة جميع ملوكها كانوا مؤلهين.

وملك من هذا النوع يهون عليه الموت ولايهون عليـه ان يقع في الاسر ويعيش كأنسان اعتيادي وتحت رحمة اعدائه.

ومع ذلك فاذا كانت ارادة الله عز وجل غير مايهدف اليه الملك ابي سين فلا احد يستطيع ان يغير ارادة الله وعليه فاذا كان الملك ابي سين قد اخذ فعلاً اسيرا فلا بد من انه اخذ اسيرا الى انشان وليس عيلام ومات هناك.

والسبب في هذا الاعتقاد يعود الى ان العيلاميـين وحيلفهم قوم (سو) قد سرقوا تمثال الاله ننار واخذوه الى مدينة انشان بغية رفع القيمة الدينية للمدينة المذكورة كما مر بنـا ذلك ولهذا يـرجح انهم اخذوا معهم كذلك الملك ابي سين للغرض نفسه لانه كان ملكا مؤلها من جهة ومحبوبا من قبل الناس من الجهة الاخرى.

ومع ماتقدم فالاحتمال موجود ايضاً على انه قتل في اثناء المعركة وان موضوع اخذه اسيرا الى عيلام او انشان هو نتيجة محبة الناس له لان عامة الشعب عندما يحبون ملكاً او حاكماً معيناً فان محبتهم تجعلهم ينكرون حقيقة موته ويبقون يعيشون على امل انه لم يمت والملك ابي سين كان محبوبا بين الناس وانه في القوت نفسه قد مات ولم يخلف قبراً يدل عليه كما كان الحال مع الملوك الذين سبقوه، حيث عبدوا في مزارات خاصة بهم وقدمت اليهم القرابين الا الملك ابي سين فانه لم يحظ بشيء من هذا القبيل وهكذا امور تزيد من تعاطف الناس معه.

ومع كل ماتقدم فالواقع يؤكد اننا لانملك ادلة تاريخية معاصرة لزمن سقوطه تبين لنا المصير الحقيقي الذي حل بالملك ابي سين.

## مرثية الملك ابي سين

لقد ذكرنا فيما مضى ان الملك ابي سين هو الملك الوحيد من ملوك العراق القديم الذي كتبت بخصوصه مرثية وهذه الحقيقة وحدها تؤكد المكانة العالية التي حظى بها الملك المذكور في نفوس الناس وفيما يلي نقدم ترجمة لهذه المرثية لابنصها الكامل لان الاشعار القديمة تمتاز بالاعادة والتكرار ولذلك سوف نختار منها الابيات غير المكررة فقط:

«الزمان قد تغير والنظم والقواعد قد اهملت.
الغضب القادم قد أباد كالعاصفة الهوجاء كل شيء،
كل انظمة بلا. سومر قد الغيت.
ان مدة حكمه المجيدة قد انطوت،
فتهدمت المدن والبيوت وحظائر الحيونات،
والاغنام والابقار قد اخذت من حظائرها،
والقنوات بدأت تجلب ماءً مراً،

وحقول الحبوب الجيدة لم يعد ينبت فيها سوى الحشيش ،
والام لم يعد باستطاعتها العناية باطفالها،
والزوج لم يعد يعرف زوجته.
عرش الملوكية قد تغير،
والقرارات الصائبة قد انتهت،
والملوكية قد ابعدت عن بلاد سومر،
كل ذلك قد حدث بسبب غضب الاله (آنو) والاله (اينليل)،
ولهذا اوقفت الالهة «ننتو» خلق الانسان.
حتى دجلة والفرات قد تغير مجراهما،
وليس بامكان الناس ان يسكنوا بيوتهم،
وعلى ضفاف النهر لم يعد ينبت سوى الاعشاب الضارة.
ابي سين قد اخذ الى عيلام،
واصبح كالطائر الذي هدم عشه،
وكالغريب الذي لايستطيع العودة الى وطنه.
والناس لم تعد تستطيع السفر عن طريق الانهار،
والمدن جميعاً قد تحولت الى انقاض،
وشعب ذوي الرؤوس السود قد قتل داخل المنازل،
والابقار لم تعد تعطي الحليب والزبد،
والاله (شكان) اله الحيوانات بدأ لايجد الراحة،
وهور القصب بدأ ينبت قصباً برؤوس مؤذية،
واشجار الفواكه والحدائق لم تعد تعطي براعم.
وهذا ماقدره الالهان (انو) و (اينليل) عليه (أي على ابي سين)».

# مرثية مدينة اور

ان احتلال العيلاميين وحليفهم قوم (سو) لمدينة اور كان بلا شك سبباً مباشراً في ابتعاد الكتاب عن تدوين اخبار الملك ابي سين وعن وصف الخراب والدماء الذي اصاب مدينة اور وذلك خوفاً من بطش العيلاميين ولهذا السبب ذاته لم تتوفر لدينا المعلومات الاكيدة عن المصير الحقيقي الذي اصاب الملك ابي سين غير ان قيام (اشبي ايرا) ملك سلالة ايسن بطرد العيلاميين وضم مدينة اور الى سلالته اعاد الطمأنينة بعض الشيء الى سكان مدينة اور ولكن الذي اعاد الثقة كثيراً الى نفوس السكان هو الملك شوايليشو ١٩٨٤ ـ ١٩٧٥ ق.م خليفة الملك اشبي ايرا حيث قام بارجاع تمثال الاله ننار من مدينة انشان واعاده الى مدينة اور.

وهذا العمل الذي قام به الملك شوايليشو قد رد الاعتبار الى اله المدينة والى سكانها ايضا وبذلك اصبحت الفرصة ممكنة امام سكان مدينة اور ليعبروا عن مشاعـرهم الحقيقية اتجـاه الملك ابي سين واتجاه مدينة اور ايضـا ولذلك كتب لنا شعراؤها مرثيتين الاولى عن الملك (ابي سين) وقد قمنا بعرض ترجمتها والثانية عن مدينة اور ومن خلال هذه المرثية تمكنا ان نتعرف بشيء من التفصيل على الاعمال اللاانسانية التي قام بها العيلاميون وحليفهم قوم (سو) في مدينة اور وفيما يلي نقدم ترجمة هذه المـرثية ولكننـا سنتجاوز فيهـا الابيات المكررة كما فعلنا ذلك مع مرثية الملك ابي سين:

«لقد ترك اصطبله وبقيت حظيرته فارغة، .

لقد ترك الثور الوحشي اصطبله وبقيت حظيرته فارغة،

سيد كل البلدان ترك معبده وبقيت حظيرته فارغة،

الاله (اينليل) ترك معبده في مدينة نفر وبقيت حظيرته فارغة

وزوجته ننليل تركت معبدها ـ كي اور ـ وبقيت حظيرتها فارغة،

الاله ننار ترك مدينة اور وبقيت حظيرته فارغة،

ايتها المدينة (اور) مرا صار طعم رثائك،
حول المدينة الطيبة التي هدمت عملت المراثي المرة،
حول مدينة اور التي هدمت عملت المراثي المرة،
مر ايتها المدينة طعم رثائك.
ايتها المدينة ذات الاسم الشهير، لقد هدموك،
ايتها المدينة ذات الاسوار العالية قد ابيدت ارضك.
مدينتي لقد ابعدت عنك مثلما تبعد الحملان عن الشاة الطيبة،
اور! اصبحت كالعنز الطيبة التي ابعد عنها صغارها،
ايتها المدينة طقوسك كانت، ترهب الاعداء،
والان قواك الالهية قد نقلت الى البلدان البعيدة،
الى متى ترثيك السيدة مر الرثاء وتبكي من اجلك.
الى متى يرثيك الاله (ننار) مر الرثاء ويبكي عليك.
حول المدينة الطيبة التي تهدمت كتبت المراثي المرة،
حول الاله ننار سيد البلاد عملت مدينة اور المراثي،
وزوجته التي تعتني بالمدينة لم تر عينها النوم من اجل البلاد،
لقد سكبت مر الدمع على معبدها الذي تهدم،
وكانت تنوح بصوت واطيء على معبدها الذي اقتلعوه.
انه يوم قد انقضى ولكن النواح عليه قد فرض علي،
ارتعد عندما اتذكر هذا اليوم،
لاشيء يوازي مأساة ذلك اليوم،
وفي ليلة ذلك اليوم نواح مر قد فرض علي،
ارتعد عندما اتذكر هذه الليلة،
لاشيء يوازي مأساة تلك الليلة،
والخوف من ذلك اليوم الذي اباد كل شيء كالعاصفة الهوجاء قد فرض علي.
بيتي الجيد الذي هدموه لم يعد موجودا،
بيتي.. رجل طيب قد بناه،

هدموه كما لو انه كوخ في بستان.
ايكش ـ نوكال، بيت مليكي قلعوه من دون ان يتركوا له اثراً،
مثلما تقلع الخيمة من مكان الحصاد.
مدينة اور ملاذي الرفيع قد ابادوا بيتي فيها،
واموالي التي جمعتها في المدينة قد تناثرت.
وعندما قررت الالهة ابادت مدينتي وقتل سكانها،
لم اترك مدينتي ولم اتخل عنها،
واخذت ابكي امام حضرة الاله آن ( = اله السماء)،
وامام الاله اينليل ( = اله الهواء) تضرعت اليه قائلا:
مدينتي يجب ان لاتباد!
مدينة اور يجب ان لاتباد!
وسكانها يجب ان لايبادوا!
ولكن الاله آن لم يجب على رجائي هذا،
والاله اينليل لم يفرح قلبي بجواب مرضٍ،
لانهما قد قررا ابادة اور وقتل سكانها،
وارادة الالهة لايجوز لها ان ترد،
ولذلك ابادا المدينة وشتتا قواها الالهية.
ازقة مدينة اور اصبحت مليئة بجثث القتلى،
وفي الاماكن التي تقام فيها الاعيادكرست جثث القتلى،
والدماء قد اريقت مثلما ينصب النحاس المنصهر،
والجثث قد تبددت كما يتبدد دهن الخروف تحت اشعة الشمس،
والرجال الذين قتلوا بالفؤوس رفعت عنهم خوذهم رمز البلاد،
والجرحى كانوا مثل الغزالة المصادة بالشبكة ورأسها في التراب،
والرجال المصابون بالنبال كانوا وكأنهم ساعة ولادتهم ممرغين بالدماء،
ومن بشاعة التخريب صار الناس سكرى من دون خمر،
القوي والضعيف على حد سواء قد ماتوا في اور من الجوع،

الكبار والعجائز لم يغادروا بيوتهم،
لان النيران قد احرقتهم وهم في داخلها،
والاطفال في احضان امهاتهم، كانوا كالسمك المبعد عن الماء،
لقد استبيحت النساء واهمل الاطفال وسرقت الحاجات،
الفضة اخذها اناس لم يعرفوا ماهي الفضة من قبل،
والاحجار الكريمة اخذها اناس لم يعرفوا ماهي الاحجار الكريمة من قبل،
لقد احرقوا كل المخازن في البلاد
السوئيون والعيلاميون ، المخربون،
الذين لايعيرون اهمية لأي شيء كان،
لقد جعلوا المدينة كتلاً من الانقاض،
فصارت المرأة تبكي على بيتها المهدم،
والسيدة تنعي بمرارة معبدها المهدم،
اور، دار الاله (سين) تهديمك مؤلم،
وليت الناس يستطيعون اعادة بنائك»

## عودة البلاد الى نظام دويلات المدن

ان زيادة نسبة الملوحة في تربة القسم الجنوبي من العـراق قد تسبب في تناقص كمية الانتاج الزراعي وخاصة في مجالي الحنـطة والشعير فأدى ذلك الى ان اصبحت مدن الجنوب غير قادرة على انتاج الكمية التي توازي الاستهلاك المحلي وقد رأينا كيف ان الملك (ابي سين) قد جمع كل مالديه من اموال واعطاها الى (اشبي ايرا) حاكمه على مدينة (ايسن) ليشتري له الحبوب التي كانت مدينة اور بأمس الحاجة اليها، حيث لو كانت المدن الجنوبية قادرة على انتاج مايكفي الاستهلاك المحلي لما اضطر الملك ابي سين ان يستنجد بحاكمه على مدينة ايسن.

وهذا النقصان في الانتاج الزراعي قد بلغ قمته في زمن الملك ابي سين، ولذلك اخذت الدويلات الطامعة بالانفصال تنسلخ عن جسم سلالة اور الثالثة واحدة بعد واحدة حتى تشتتت وحدة البلاد وعادت الى نظام دويلات المدن الذي كان سائداً في القسم الجنوبي من قبل قيام الدولة الاكدية وفيما يلي نقدم اسماء السلالات التي ظهرت مع اسماء ملوكها وتواريخ حكمهم:ـ

ا ـ سلالة لارسا

لقد انفصلت هذه السلالة عن جسم سلالة اور الثالة في غضون السنة الثانية من حكم الملك (ابي سين) وقد حكم فيها ثلاثة عشر ملكاً وهم الاتي:ـ

١ ـ نبلا نوم ٢٠٢٥ ـ ٢٠٠٥ ق.م.
٢ ـ ايميصوم ٢٠٠٤ ـ ١٩٧٧ ق.م.
٣ ـ ساميوم ١٩٧٦ ـ ١٩٤٢ ق.م.
٤ ـ زبايا ١٩٤١ ـ ١٩٣٣ ق.م.
٥ ـ كونكونوم ١٩٣٢ ـ ١٩٠٦ ق.م.
٦ ـ ابي سارة ١٩٠٥ ـ ١٨٩٥ ق.م.
٧ ـ سموايل ١٨٩٤ ـ ١٨٦٦ ق.م.
٨ ـ نورادد ١٨٦٥ ـ ١٨٥٠ ق.م.
٩ ـ سنين ايدنام ١٨٤٩ ـ ١٨٤٣ ق.م.
١٠ ـ سين ايريبام ١٨٤٢ ـ ١٨٣٥ ق.م. وحكم في هذه المدة ملك اخر اسمه سين اقيشام.
١١ ـ وراد سين ١٨٣٤ ـ ١٨٢٣ ق.م.
١٢ ـ ريم سين ١٨٢٢ ـ ١٧٦٣ ق.م.
١٣ ـ ريم سين الثاني، لانعلم تماماً عدد سني حكمه.

ب ـ سلالة ايشنونا

لقد تم انفصال هذه السلالة في السنة الثالثة من حكم الملك ابي سين وتمكنت من السيطرة على مناطق حوض ديالى حكم فيها قرابة واحد وعشرين ملكاً ولكن النصوص المسمارية الخاصة بهذه السلالة لم تقدم لنا المعلومات الكافية عن اسماء هؤلاء الملوك ومدد حكمهم ولذلك سوف نذكر في ادناه اسماء الذين تعرفنا عليهم فقط مع مدد حكمهم التقريبية :ـ

١ ـ ايتوريا زهاء ٢٠٢٤ ق.م.

٢ ـ ايلشوايلي زهاء ٢٠٠٠ ق.م.

٣ ـ خمسة عشر ملكاً ليس لدينا معلومات كافية عنهم.

٤ ـ ابيق ادد الثاني زهاء ١٨٤٤ ق.م.

٥ ـ نرام سين زهاء ١٨٣٠ ق.م.

٦ ـ داد وشا زهاء ١٨٢٥ ق.م.

٧ ـ ايبالبيل الثاني زهاء ١٧٨١ ق.م.

ج ـ سلالة سوسة

لقد انفصلت مدينة سوسة عن سيادة سلالة اور الثالثة في السنة نفسها التي انفصلت فيها سلالة ايشنونا اي في السنة الثالثة من حكم الملك ابي سين وبسبب النقص الكبير في النصوص المسمارية العيلامية فلم نتمكن من معرفة اسماء الملوك الذين كونوا هذه السلالة ولامدد حكمهم سوى ثلاثة ملوك مع مدة تسلمهم الحكم التقريبية :ـ

١ ايبارتي زهاء ١٨٦٠ ق.م.

٢ ـ شيل خاخا زهاء ١٨٣٠ ق.م.

٣ ـ كوتر ناخونته زهاء ١٧٣٠ ق.م.

د ـ سلالة ايسن

لقد رأينا فيما مضى ان (اشبي ايرا) حاكم مدينة ايسن قد طلب في حدود السنة العاشرة من حكم الملك ابي سين ان يمنح الحرية المطلقة

في حكم منطقة اكد ليقاتل قبائل المارتو ويحرر المنطقة من جموعهم كي يستطيع ايصال الحبوب التي اراد الملك ابي سين الحصول عليها وبموافقة ابي سين على طلبـه حصل (اشبي ايـرا) على استقـلاله واصبح ملكاً على سلالة (ايسن) منذ التاريخ المذكور وحكم من بعده خمسة عشر ملكاً وهم الاتي :ـ

١ اشبي ايرا ٢٠١٧ ـ ١٩٨٥ ق.م.
٢ شوا يليشو ١٩٨٤ ـ ١٩٧٥ ق.م
٣ ـ ايدن دكان ١٩٧٤ ـ ١٩٥٤ ق.م
٤ ـ اشمي دكان ١٩٥٣ ـ ١٩٣٥ ق.م.
٥ـ لبت عشتار ١٩٣٤ ـ ١٩٢٤ ق.م.
٦ ـ اور ننورتا ١٩٢٣ ـ ١٨٩٦ ق.م.
٧ ـ بورسين ١٨٩٥ ـ ١٨٧٤ ق.م.
٨ ـ لبت اينليل ١٨٧٣ ـ ١٨٦٩ ق.م.
٩ ـ ايرا ـ ايميتي ١٨٦٨ ـ ١٨٦١ ق.م.
١٠ ـ اينليل باني ١٨٦٠ ـ ١٨٣٧ ق.م.
١١ ـ زمبيا ١٨٣٦ ـ ١٨٣٤ ق.م.
١٢ ـ ايتربيشا ١٨٣٣ ـ ١٨٣١ ق.م.
١٣ ـ اوردو كوكا ١٨٣٠ ـ ١٨٢٨ ق.م.
١٤ سين ماكير ١٨٢٧ ـ ١٨١٧ ق.م.
١٥ ـ داميق ايليشو ١٨١٦ ـ ١٧٩٤ ق.م.

هـ ـ سلالة آشور

منذ ان بدأت المدن السومرية والبابلية تنفصل عن جسم سلالة اور الثالثة سنحت الفرصة امام منطقة آشور لان تستقل ايضا ونظراً لعدم عثورنا على اية نصوص مسمارية آشورية قبل مايقرب من عام ١٨٠٠ ق.م. فان معلوماتنا محدودة عن اسماء ومدد حكم ملوك هذه الحقبة لاننا قد تعرفنا عليهم عن طريقين لا اكثـر الاول عن طريق

جداول حقبات الملوك التي لايمكننا ان نثق بمعلوماتها كثيراً والثاني عن طرق الكتابات المسمارية المعاصرة لمدد حكمهم وفيما يأتي ندرج اسماءهم مع مدد حكمهم التقريبية:ـ

١ـ بوزور اشور الاول زهاء ١٩٨٠ ق.م

٢ـ شالم اخوم زهاء ١٩٦٠ ق.م

٣ـ ايلوشوما زهاء ١٩٤٠ ق.م

٤ـ ايريشوم الاول زهاء ١٩٣٠ ق.م

٥ـ ايكنوم زهاء ١٩٠٠ ق.م

٦ـ سرجون الاول زهاء ١٨٧٥ ق.م

٧ـ بوزور آشور الثاني زهاء ١٨٦٠ ق.م

٨ـ نرام سين زهاء ١٨٣٠ ق.م

٩ـ شمشي ادد الاول ١٨١٣ ـ ١٧٨١ ق.م

١٠ـ اشمي دكان الاول ١٧٨١ ـ ١٧٤٢ ق.م

و ـ سلالة الدير

لقد كان «بوزور نومشدا» حاكم مدينة كازلو (الدير حالياً) مخلصاً للملك ابي سين ولم يحاول الانفصال عن سيادة سلالة اور الثالثة ما دام الملك ابي سين في الحكم، ولكن نهاية سلالة اور الثالثة وقيام عدد من السلالات المستقلة بعضها عن البعض الاخر جعل مدينة كازلو (الدير) تعمل ايضاً على ان تقيم سلالة خاصة بها، حكم فيها من بعد (بوزور نومشدا) عدد من الملوك، ولكن قلة النصوص المسمارية لم تسمح لنا ان نتعرف عليهم جميعاً، وفيما يأتي ندرج بعضاً منهم:ـ

١ـ بوزور نومشدا ٢٠٠٢ ـ زهاء ٢٠٠٠ ق.م:ـ

٢ـ نرنونشا زهاء ٢٠٠٠ ق.م

٣ـ آنوم موتابل زهاء ١٩٨٠ ق.م

ز- سلالة الوركاء

بعد ان تجزأت البلاد الى عدة سلالات قد شجع ذلك حتى المدن التي لاتمتلك المقومات الكافية للاستقلال ان تقدم ايضاً على الاستقلال، لان التجزئة جعلت السلالات المستقلة في وضع لا يسمح لها ان تسيطر على ما هو أوسع من حدودها. ومن خلال النصوص المسمارية الاقتصادية التي عثر عليها في موقع الوركاء الاثري تبين لنا ان ثلاثة ملوك لا اكثر قد حكموا في هذه السلالة، حتى توحدت البلاد بكاملها على يد الملك البابلي الشهير (حمورابي) سادس ملوك سلالة بابل الاولى، وملوك سلالة الوركاء هم الاتي:-

١- سين كاشد زهاء ١٨٦٥ - ١٨٣٣ ق.م
٢- انام زهاء ١٨٢١ - ١٨١٧ ق.م
٣- ايرداينه ١٨١٦ - ١٨١٠ ق.م

ح - سلالة ماري

الاسباب نفسها التي ادت الى قيام السلالات العديدة في البلاد هي التي دعت ايضاً مدينة (ماري) على نهر الفرات قرب البوكمال لان تكون لنفسها سلالة خاصة بها وفيما يأتي اسماء ملوكها:-

١ - ياكدليم زهاء ١٨٣٠ ق.م
٢ - ياخدون ليم زهاء ١٨٢٥ - ١٨١٠ ق.م
٣ - يسمخ أدد زهاء ١٨٠٩ ق.م
٤ - زمري ليم ١٧٨٢ - ١٧٥٩ ق.م

ط - سلالة بابل الاولى

ان قبائل المارتو التي وفدت الى بلاد وادي الرافدين منذ زمن الملك (شوسين) يبدو انها قد استقرت في المناطق المحيطة بمدينة بابل والذي ساعدها على هذا الاستقرار هو تجزئة البلاد الى عدة سلالات زمن الملك ابي سين وما بعده واختيارهم لمنطقة بابل يرجع الى انها

كانت انذاك خالية من الملوحة لأن مياهها الجوفية كانت ما تزال بعيدة عن سطح التربة ولذلك ماكان بأمكانها الصعود الى سطح التربة بوساطة الخاصية الشعرية.

وبعد مدة من استقرارهم هناك تمكن احد زعمائهم المدعو (سومو ابوم) من تأسيس سلالة جديدة عرفت باسم سلالة بابل الاولى لان مدينة بابل لم يتسن لها من قبل ان كانت مركزاً لسلالة او دولة حاكمة علماً ان الملك السادس من ملوك هذه السلالة هو الملك (حمورابي) الذي تمكن في حدود السنة الثلاثين من حكمه من اعادة الوحدة الشاملة الى البلاد وفيما يأتي اسماء ملوك هذه السلالة :ـ

١ ـ سوموابوم ١٨٩٤ ـ ١٨٨١ ق.م

لائيل ١٨٨٠ ـ ١٨٤٥ ق.م

٣ ـ سابيئوم ١٨٤٤ ـ ١٨٣١ ق.م

٤ ـ ابيل سين ١٨٣٠ ـ ١٨١٣ ق.م

٥ ـ سين مبلط ١٨١٢ ـ ١٧٩٣ ق.م

٦ ـ حمورابي ١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق.م

٧ ـ سمو ايلونا ١٧٤٩ ـ ١٧١٢ ق.م

٨ ـ آبي ايشوخ ١٧١١ ـ ١٦٨٤ ق.م

٩ ـ آمي ديتانا ١٦٨٣ ـ ١٦٤٧ ق.م

١٠ ـ آمي صادوقا ١٦٤٦ ـ ١٦٢٦ ق.م

١١ ـ سمودیتانا ١٦٢٥ ـ ١٥٩٥ ق.م

# المصادر المعتمدة

1 — D. O. EDZARD, DIE ZWEITE ZWISCHENZEIT BABYLONIENS, WIESBADEN, 1957.

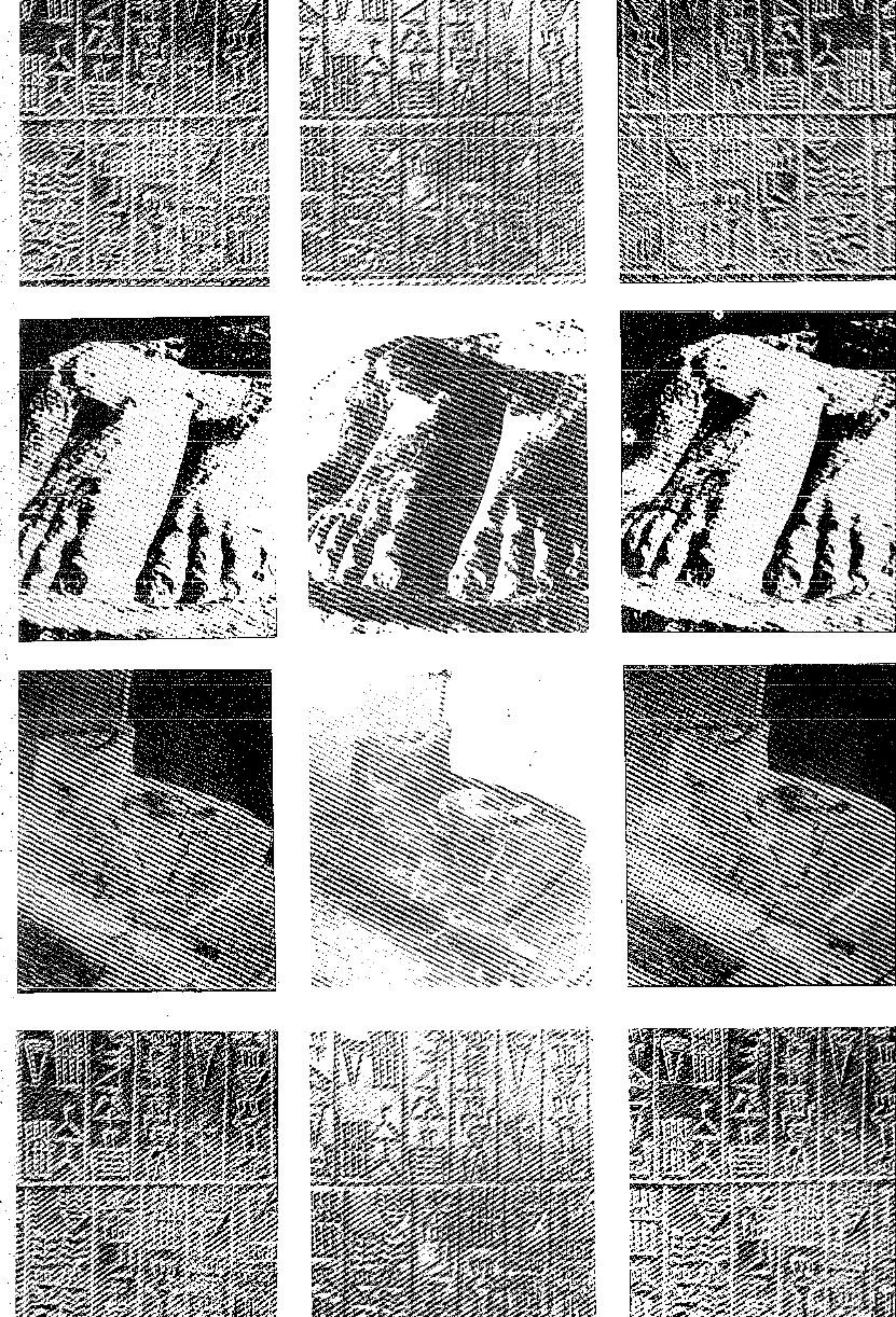
2 — A. FALKENSTEIN UND W. VON SODEN, SUMERISCHE UND AKKADISCHE HYMNEN UND GEBETE, STUTTGART, 1953.

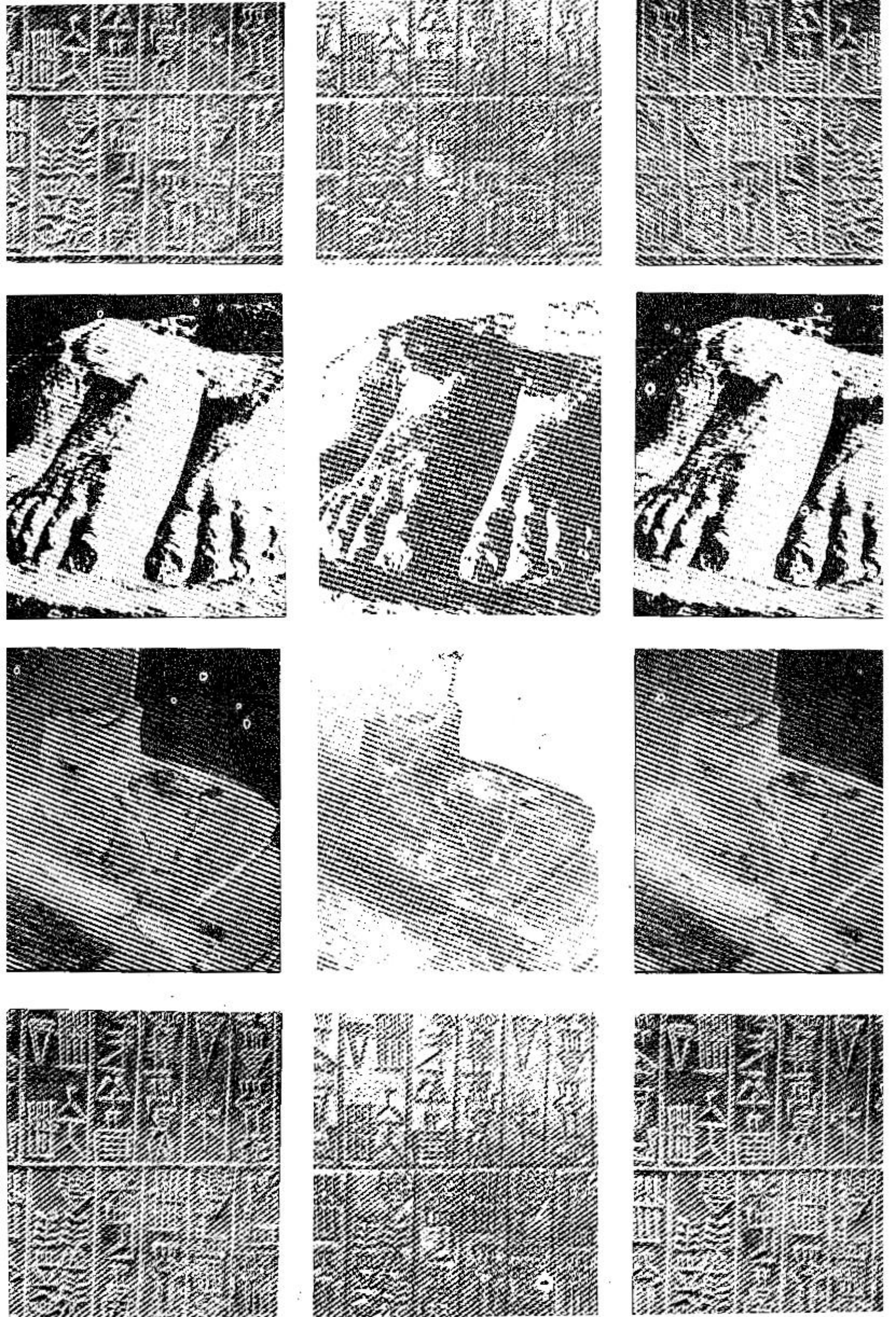
3 — FISCHER WELTGESCHICHTE, DIE ALTORIENTALISCHEN REICHE, BANDI.

٤ ـ مجلة افاق عربية (عدد خاص) السنة السابعة، العدد الثامن، نيسان عام ١٩٨٢.

٥ ـ الدكتور فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، دار الرشيد للنشر، الطبعة الثانية ١٩٧٩.

٦ ـ الاستاذ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار البيان ـ بغداد دار الثقافة بيروت (٥٣)، عام ١٩٧٣





شركة المنصور للطباعة المحـــدودة ـ تلفـــون ٤١٦٣١٥٣

السعر ١ دينار



دار ثقافة الأطفال

الموسوعة الذهبية

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٨٠ لسنة ١٩٩٠

شركة المنصور للطباعة المحدودة - تلفون ٤١٦٢١٥٣